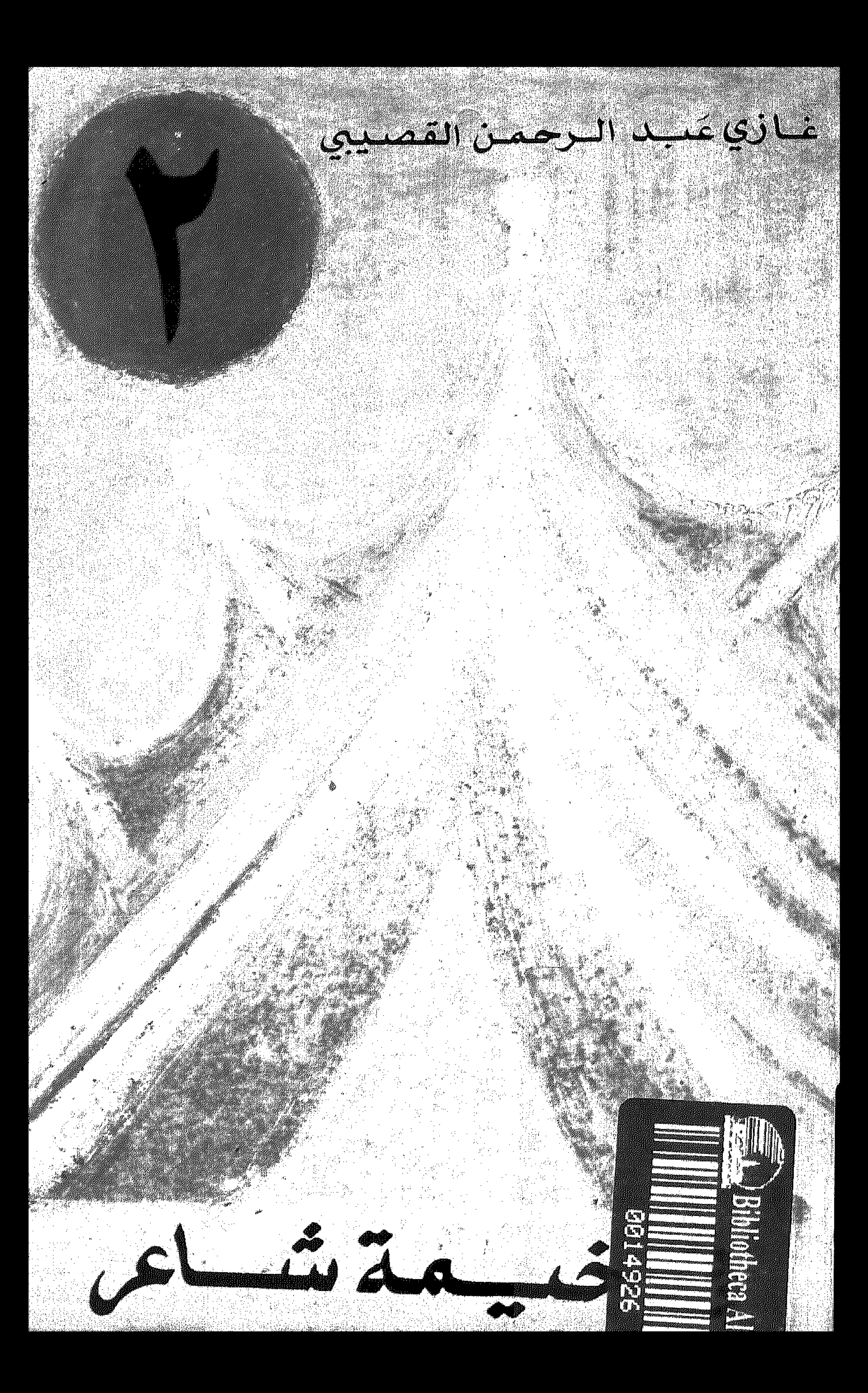

غازي عبد الرحمن القصيبي
٢
خيمة شاعر

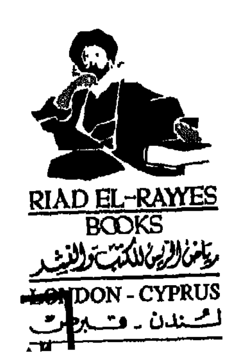
في خيمة شاعر

٢

غازي عبد الرحمن القصيبي

في خيمة شاعر
٢

أبيات مختارة
من الشعر القديم والحديث



INSIDE A POET'S TENT
(2)

by

GHAZI AL - QUSAIBI

First Published in the United Kingdom in 1992

56 Knighstbridge London SW1X 7NJ
U.K.

CYPRUS: P.O. Box: 7038 - Limassol

British Library Cataloguing in Publication Data available

ISBN 1855131412

الطبعة الاولى: شباط / فبراير ١٩٩٢

محتويات الكتاب

في خيمة شاعر (٢)

مقدمة | غازي القصيبي وقصيدة البيت الواحد

عندما كتبت عن قصيدة البيت الواحد في الشعر العربي لم أكن أعلم أن الشاعر الكبير غازي عبد الرحمن القصيبي له مشاركة جادّة في هذه القضيّة بمجموعة من المختارات الشعرية التي أصدرها سنة ١٩٨٨ تحت عنوان «في خيمة شاعر»، وهي أبيات مختارة من الشعر القديم والحديث، وهذه الأبيات تندرج تحت ما يسمّيه الأستاذ خليفة محمد التليسي «قصيدة البيت الواحد». فالبيت فيها مكتمل في معناه وتجربته الإنسانية والفنّية. والرحلة مع مجموعة القصيبي الجميلة تكشف لنا بعض العناصر الجديدة حول هذا الموضوع.

إن غازي القصيبي واحد من الشعراء العرب المعاصرين الذين احتلّوا مكانة عالية فيما نسمّيه بحركة الشعر الجديد أو حركة الشعر الحرّ، وهي الحركة التجديدية الواسعة التي استقرّت على الساحة الأدبية في النصف الثاني من هذا القرن، وأصبحت تمثّل التيار الرئيسي في الشعر العربي المعاصر. وقد حاول الكثيرون من النقاد أن يثبتوا في دراسات مختلفة أن هذه الحركة الشعرية الكبيرة لم تنشأ من فراغ، وأنها ليست منقطعة الصلة بالتراث العربي، وأن الشعراء الكبار الموهوبين الذين أصبحوا يمثّلون هذه الحركة الشعرية خير تمثيل، كانوا من أفضل العارفين بالتراث الشعري العربي، ومن أكثر المتذوقين لهذا التراث، وما ثار هؤلاء الشعراء من أجل التجديد وتوسيع آفاق القصيدة العربية إلّا بعد أن عاشوا مع تراثهم الشعري ورحلوا في عصوره المختلفة رحلة مليئة بالحب والاستيعاب والدراسة الصحيحة. وما كان التراث العربي في نماذجه الحيّة الأصيلة ليمنع أحداً من التجديد إذا دعت الحاجة إلى هذا التجديد، وقد دعت الحاجة إلى التجديد الواسع في الشعر العربي في عصرنا الحالي حيث اختلفت مشاكلنا وهمومنا عن مشاكل القدماء وهمومهم، كما أننا قد تعرّفنا على ثقافات عالمية كثيرة لم يكن لنا بها علم أو معرفة في الأجيال

السابقة على هذا الجيل، وكان لا بدّ أن يتفاعل هذا كلّه داخل الشخصية العربية وينتج ادباً جديداً، وشعراً له ملامح مختلفة عن ملامح القصيدة القديمة. وعندما نمرّ على تراثنا القديم بذاكرتنا الأدبيّة مروراً سريعاً نجد انه بطبيعته لا يمكن أن يمنع من أيّ اتجاه في التجديد. فقد جدّد القدماء كلما احتاجوا إلى ذلك وكلّما كانت هناك رؤية تفرض مثل هذا التجديد، فابو تمام الذي جمع في ديوانه المشهور باسم «الحماسة» مختارات جميلة من الشعراء السابقين عليه في الجاهلية والإسلام، وهذه المختارات كانت موضع إعجابه الشديد وإلّا لما اختارها بين قائمة القصائد التي ضمنها «الحماسة»، ومع ذلك فعندما قدّم أبو تمام أشعاره لم يقلّد الشعراء الذين اعجبوه وأثاروا اهتمامه فاختار قصائدهم في حماسته، ولكنه كتب أشعاره بصورة جديدة ومختلفة تماماً، وكان رائداً من رواد التجديد في الشعر العربي، وقد أثار في عصره موجة من الغضب عليه من جانب من كان يمكن تسميتهم في ذلك الوقت باسم «التقليديين» حيث أعتبره هؤلاء مبتدعاً، واتّهموه بالخروج على عمود الشعر العربي، واعتبره البعض شاعراً لا يمكن فهمه إذا نظر إليه بالمقاييس الأدبية التي كانت مستقرة أو شبه مستقرة قبل ظهور أبي تمّام. وقبل أبي تمام ثار عمر بن أبي ربيعة وبشّار وأبو نواس ثورتهم الفنيّة الخاصة، فقد كان لكلّ منهم طريقته المستقلة في التعبير الشعري وفي الأفكار والقيم والمواقف التي طرحوها في أشعارهم، أيْ إنهم لم يكونوا صدى لمن سبقهم أو مجرد مُقلّدين لهؤلاء السابقين، وهذا هو نفسه ما يقال عن البحتري وابن الرومي والمتنبيّ والشريف الرضي والمعرّي. وهو ما يقال عن شعراء الأندلس الذين توسّعوا في تجديدهم وابتكروا شكل الموشّحات المعروف. فالخيال الشعري عند العرب في مراحل النهضة والازدهار لم يكن يتردّد في التجديد في الحدود المتاحة للشعراء الكبار الموهوبين. والروح الشعرية العربية ليست جامدة ولا خاملة كما يدّعي البعض. ولم يظهر الجمود والخمول والترديد والتقليد إلّا في عصور التدهور والانحطاط. وفي تلك العصور كانت المجتمعات العربية تعاني من التخلّف في كل المجالات لا في الشعر فقط.

ومختارات القصيبي التي أسماها باسم «في خيمة شاعر» تثبت لنا بالدليل الحيّ أن القصيبي، وهو من كبار الشعراء المُجدّدين في جيلنا الحالي، قد خرج برؤيته الشعرية الجديدة من «عباءة» الشعر العربي ولم يدخل العالم الشعري الجديد إلّا بعد أن قرأ هذا الشعر وأحبّه وتذوّقه وأحسن فهمه ومعرفته. وتلك هي القاعدة مع روّاد التجديد في الشعر

العربي المعاصر، وهي قاعدة يحاول البعض أن ينفيها بحيث تقوم دعوة التجديد عند هذا البعض على إنكار التراث الشعري العربي ووصفه بأسوأ الأوصاف، فهو شعر «ثابت» أي تقليدي جامد لا حياة فيه، ولا يمكن من وجهة نظر هؤلاء أن تكون مجدّداً أصيلاً إلّا إذا قطعت صلتك بهذا التراث الشعري الرديء المتخلّف.

وقد أتى حين من الدهر كان الكثيرون منا يخشون التعبير عن أيّ تقدير للتراث الشعري العربي، خوفاً من أن يتعرّضوا لما يشبه «الفضيحة الأدبية». فهم إن قالوا كلمة طيّبة في تراثنا الشعري أو ردّدوا بيتاً من أبياته أو قصيدة من قصائده، إنما كانوا يحكمون على انفسهم بتخلّف أذواقهم الفنية وجمود أفكارهم عن الأدب، وكانوا يحكمون على أنفسهم بأن يصبحوا مطرودين ملعونين من مملكة «الحداثة» الأدبية والشعريّة. لقد كان هناك ما يشبه الإرهاب الأدبي الذي خلق فترة كاملة من الخوف والتردّد في التعبير عن أيّ تقدير لشاعر عربي قديم حتى لو كان هذا الشاعر، مثل المتنبي، من أصحاب التجارب الفنية والإنسانية الكبيرة. ولا شك أن هذا اللون من الإرهاب الأدبي ما زال قائماً إلى الآن، وقد أثمر بعض ثماره الشيطانية وخاصة عند عدد من أنبياء الموجة الشعرية الأخيرة، حيث ابتعد الكثيرون من شعراء هذه الموجة ابتعاداً كاملاً عن أيّ تعرف على التراث الشعري أو أي اعتراف به. فجاءت أشعارهم على هيئة غريبة، لا تنتمي لأب ولا أم، ولا يستطيع إلّا أصحابها أن يروا فيها ملامح كائن أدبي سليم التكوين.

على أن هذا الإرهاب الأدبي قد بدأ يفقد هيبته وسلطانه بل لقد ظهرت موجة مضادّة له، وأخذ بعض الأدباء الكبار من أمثال «القصيبي» و«التليسي» يجاهرون بالحماس والتقدير للجوانب المضيئة في التراث الشعري العربي، وهذا الموقف السليم الشجاع سوف يؤدّي إلى إعادة النظر في التراث العربي، وسوف يؤدّي إلى إعادة اعتباره، بعد أن كان قد فقد الإعتبار لمدة تقرب من قرن كامل. وقد كان من المفيد والضروري أن تأتي إعادة النظر في تراثنا من جانب عناصر مشهود لها بالانتماء الثابت والقويّ إلى التجديد الشعري، حتى لا يقال إن موقفهم قد جاء نتيجة عجز أو ضيق بحركات التجديد، وإنهم أصحاب فهم تقليدي يدافع عن التراث التقليدي الذي هم امتداد له. فغازي القصيبي من أبرز شعراء الحركة الشعرية العربية الجديدة، وموقفه المنصف المتذوّق ألفاهم من التراث ليس دفاعاً عن النفس، فهو شاعر بعيد عن المدارس التقليدية في معظم

دواوينه، كما تشهد بذلك أعماله الكاملة التي صدرت منذ سنوات، وإن كان القصيبي في بداياته المبكرة في الخمسينات مثله مثل الكثيرين من روّاد التجديد قد بدأ بداية شعرية تقليدية. وهكذا بدأ السياب والبيّاتي وصلاح عبد الصبور والفيتوري وغيرهم، وقد تطوّرت أشعارهم جميعاً بعد البداية التقليدية ليساهموا بعد ذلك في تجديد القصيدة العربية على أوسع نطاق وأشمله.

على أن القصيبي في مختاراته التي أسماها «في خيمة شاعر» لم يُقدّم لهذه المختارات بمقدّمة نقدية طويلة مثلما فعل «خليفة التليسي» بل اقتصر القصيبي على مقدّمة قصيرة، في صفحة واحدة يقول فيها بصدق وتواضع كريم:

هذه الصفحات ليست «حماسة» جديدة، ولا «ديوان شعر عربي»؛ إنها أقلّ شأناً من ذلك بكثير. هي جولة عشوائية في الشعر العربي، قديمه وحديثه، لا تلتزم بمنهج، ولا بتسلسل تاريخي، ولا بطبقات الشعراء.

من عادتي عندما أقرأ ديوان شعر أن أشير إلى الأبيات التي تعجبني. في بعض الدواوين هناك مائة بيت، وفي أكثر الدواوين بيت أو بيتان، وربما لا شيء.

وبين يديك، أيها القارئ، حصيلة الجولة العشوائية. ستفتقد شعراء كباراً لا لشيء إلّا لأن الجولة العشوائية لم تصل إليهم بعد.

ثم يقول القصيبي:

لم أعجبتني هذه الأبيات دون غيرها؟ لا أدري! هل للإعجاب أسباب موضوعية؟ هل للحبّ تبريرات منطقية؟ كل ما أدريه أنها استوقفتني وشدتني، وهذا يكفي.

في هذه المقدّمة القصيرة يحاول القصيبي أن يبتعد عن التفسير والتنظير. ومع ذلك فإن قراءة المختارات تكشف دون عناء عن أفكار القصيبي وذوقه وموقفه الأدبي السليم، وقديماً قال «ابن عبد ربه» في كتابه «العقد الفريد»إن «اختيار المرء وافر عقله» أي إن ما يختاره الإنسان إنما يدلّ على شخصيته وأفكاره، فهذا الاختيار صادر من داخل الإنسان، ومن رؤيته الخاصة به. ومختارات القصيبي من هذا النوع الدال على شخصيته وأفكاره. وأهمّ ما تدلّ عليه هذه المختارات هو ما أشرنا إليه، وهو أن الشاعر الجديد لا بدّ أن يكون على معرفة واعية بالتراث، وأن يكون على قدر كبير من التعاطف مع هذا التراث، ما دام التراث يستحق ذلك، فلو كان تراثاً تافهاً لا قيمة له لما كان هناك مجال للاهتمام به ولكانت

الدعوة إلى إهماله بل وإحراقه دعوة مقبولة ومطلوبة ومحترمة، ولكنه تراث غني بما يقدمه من تجارب إنسانية وفنية، وإهماله أو تجاهله هو جريمة تخضع لقانون العقوبات الأدبية لو كان هناك قانون من هذا الطراز.

واختيارات القصيبي «في خيمة شاعر» ليست كما يقول اختيارات عشوائية، لقد أغراه تواضعه بأن يصفها بالعشوائية، والدليل على أن هذه العشوائية لا وجود لها في هذه المختارات هو أنه قد جعل لكل بيت منها «عنواناً»، والعنوان من تأليف القصيبي وابتكاره. وهذا معناه أن القصيبي فكّر في هذه الأبيات المختارة تفكيراً عميقاً، ودرسها وأحسّ بها، وأدرك بوعيه الفنيّ أن كل بيت منها يمثّل تجربة كاملة، تستحق أن تحمل اسماً خاصاً بها وعنواناً يدلّ عليها فلا تختلط بغيرها أو تضيع في الزحام.

إن العناوين الجميلة والعصرية التي اختارها القصيبي لأبيات مجموعته المختارة تعني أن وجهة نظر القصيبي في «البيت الواحد» تختلف عن وجهة النظر التي شاعت وذاعت في مجال الانتقاص من الشعر العربي جملة وتفصيلاً، فلقد قيل كثيراً إن الشعر العربي «مريض» بداء التلخيص والإيجاز والتكثيف، وهذا المرض قد حرم الشعر العربي من روح الشعر الذي هو ـ عند هؤلاء الناقدين ـ تفصيل واهتمام بالجزئيات حتى ما كان ساذجاً وبسيطاً من الجزئيات. ومختارات القصيبي تثبت خطأ هذه النظرة، فالشعر العربي مليء بالأبيات التي تصوّر التجارب الإنسانية في إيجاز وتكثيف ـ هذا صحيح، ولكن هذه الأبيات تحمل من الصدق والرؤية الخاصة المبدعة، ما يرفع البيت الواحد إلى مستوى القصيدة الكاملة، وما يجعل من هذه الأبيات شعراً إنسانياً يتذوّقه العربي وغير العربي، ولو أن مجموعة مختارات القصيبي تُرجمت إلى أيّ لغة من لغات العالم، لكانت موضعاً للإعجاب عند أيّ قارىء في أيّ مكان، على اختلاف تجارب الشعوب وظروفها، من شعب إلى آخر، فالشعر العظيم يستطيع أن يصل إلى جوهر إنساني مشترك، يمسّ به القلب البشري ويتجاوب معه، رغم اختلاف العصُور والأماكن، فما زالت الإنسانية تتغنّى بأشعار «هوميروس» و«اوفيد» و«ساتو» وقد مضى على هؤلاء الشعراء آلاف السنين. فلماذا لا يكون للتراث الشعري العربي القيمة نفسها والأهمية عينها إن كان فيه ما يستحق البقاء والخلود؟ لا شيء يمنع من ذلك سوى ضعف الثقة بالنفس، وكثرة ترديد أعداء الثقافة العربية لأقوالهم حتى خلقوا فينا حالة من «التنويم المغناطيسي الأدبي» فأصبح الكثيرون يردّدون هذه الأقوال وكأنها

حقائق ثابتة لا تقبل الشك. على أن ما قيل عن البيت الواحد في الشعر العربي من أن هذا البيت يلخّص ويهمل التفاصيل مما يفسد التجربة الإنسانية والفنيّة، هذا الاتهام يسقط من تلقاء نفسه عندما نمضي مع مختارات القصيبي من بيت إلى بيت، ذلك أن هذه الأبيات مليئة بالحركة، ولا يكاد الإنسان يقرأ بيتاً من هذه الأبيات حتى تمتلىء نفسه بالمشاعر الكثيرة الحيّة، وبالصور التي لا تعرف الجمود أو الثبات، فالبيت في هذه المجموعة هو بحق قصيدة كاملة.

اختار القصيبي بعض أبيات «العباس بن الأحنف» ومنها بيت جعل له عنواناً هو «شكوى جماعية» يقول فيه الشاعر:

أيها العاشقون! قوموا جميعاً نشتكي ما بنا إلى الرحمنِ

كيف يمكن لأيّ صاحب ذوق سليم أن ينظر إلى هذا البيت على أنه تلخيص وتجريد ونفي للتفاصيل؟ إن هذا البيت الجميل يمتليء بالحركة والحياة، ويوحي إلى النفس الحسّاسة بكثير من معاني العذاب التي يتعرّض لها العشاق الصادقون ممن لا ينالون من عشقهم ما يحبّونه ويحلمون به، وتظل نفوسهم تتمنّى ولا تحقّق أمانيها، ويسعون في سبيل الحبّ فتفشل مساعيهم، ويصبرون على ما بهم حتى يعجزوا عن احتمال الصبر، وها هو الشاعر يدعو العشاق جميعاً إلى التجمع للشكوى إلى الرحمن. كما ينطوي هذا البيت في بساطته وصدقه على تفاصيل كثيرة تطفو في النفس والذهن عند قراءة البيت، وكم من مراحل لا بدّ أن تسبق هذا الموقف الأخير وهو الشكوى إلى الرحمن، فهذه الشكوى هي «ذروة» أحداث سابقة عديدة مليئة بالحزن والألم والشجن. فالبيت هو قصيدة كاملة حيّة تعبّر عن مواقف كثيرة يثيرها هذا البيت الواحد في ذهن قارئه.

وللعباس بن الأحنف بيت آخر جعل له القصيبي عنواناً هو «الوفاء» يقول فيه:

فأقسم ما خانتك عيني بنظرةٍ إليها.. ولا كفّي.. ولا خانك القلبُ

هنا أيضاً يتضمّن البيت الواحد عدّة مواقف حيّة، فعندما نقراه لا بُدّ أن نتصور أن هناك حواراً قائماً بين «العبّاس» وحبيبته «فوز»، وأن الحبيبة تتهم شاعرها بالخيانة، فيدافع الشاعر عن نفسه، وينفي عنها كل أنواع الخيانات، ويبدأ بالخيانات الصغيرة، وهي خيانة العين، وخيانة الكفّ، ثم ينتهي في قفزة شعرية رائعة إلى أخطر الخيانات جميعاً وهي

خيانة القلب. كيف يقال إن مثل هذا الشعر تلخيص وتثبيت وتجميد للتجربة الإنسانية؟ إنّه على العكس شعر حركة وحياة، وشعر مواقف إنسانية شديدة الحرارة، تثير الوجدان وتهزّ النفس.

ولننظر في بعض نماذج «أبي نواس» التي اختارها القصيبي، ولنقرأها من زاوية الحركة الحيّة التي تنطوي عليها هذه الأبيات رغم البساطة المذهلة في التعبير حيث يقول في بيت اختار القصيبي له عنوان «الفضيحة»:

إنما يفتضح العاشق في وقت الرحيلِ

ويقول تحت عنوان «فرسان الكأس»:

نغلبها أوّلاً... وتغلبنا فنحن فرسانها.. وصرعاها

إن هذين البيتين على ما فيهما من بساطة شديدة يمتلئان بالحركة والحيويّة والتفاصيل الكثيرة، إنهما بيتان من شعر الحياة، بل من قصائد الحياة التي تمشي في نشوة على الأرض.

على أن مختارات القصيبي لم تتوقّف عند التراث الشعري القديم بل امتدّت إلى الشعر العربي المعاصر واختارت منه نماذج عديدة لصلاح عبد الصبور ومحمود درويش وعبد الرحمن رفيع وحافظ ابراهيم وشفيق معلوف وأمين نخلة وأحمد محمد آل خليفة وغيرهم. وبين هؤلاء المعاصرين عدد كبير من شعراء حركة التجديد، ومعنى هذا الاختيار الناجح الموفّق أن فكرة البيت الواحد الذي هو في الوقت نفسه قصيدة كاملة لم تسقط عند المجدّدين الأصلاء، بل ظلّ هؤلاء حريصين عليها، مستفيدين مما فيها من إمكانيات فنية واسعة لا ينبغي تجاهلها أو الاستهانة بها.

ولا بدّ من الإشارة أخيراً إلى أن غازي القصيبي لم يبن نظرية جامدة على فكرة البيت الواحد، بحيث يخرج حماسه لها عن نطاقه الموضوعي السليم، فليس معنى الدعوة إلى تقدير البيت الواحد وتذوقه، أن يكون هذا الموقف دعوة إلى الاقتصار على هذا اللون من الشعر، والنظر إليه على أنه النموذج الأمثل والنهائي للشاعرية الصحيحة. فالأمر هنا هو في حقيقته تقدير وإعادة اعتبار لقصيدة البيت الواحد، بحيث تصبح جزءاً من ثقافتنا الأدبية والوجدانية، وتمدّنا بقدر من الطاقة الروحية والفنية، بعد أن كان البيت الواحد «منبوذاً» ومحكوماً عليه بالضعف الفنّي والإنساني، وبأنّه يمثل عيباً ومرضاً في القصيدة العربية. أقول هذا

الكلام وفي ذهني كتاب قديم لغازي القصيبي عنوانه «قصائد أعجبتني» فبقدر ما تحمّس القصيبي لقصيدة البيت الواحد، تحمّس من قبل لقصائد كاملة أثارت اهتمامه فاختارها وعلّق عليها وتناولها بتحليل فنّي وفكري فيه قدر كبير من الدقّة والتفصيل، فالبيت الواحد عند القصيبي ليس بديلاً للقصيدة الكاملة ولكنه لون من ألوان الشعر العربي يستحق الاهتمام والتقدير والسعي إلى دراسته وفهمه وتذوّقه.

وبعد... فقد أسعدني كتاب القصيبي «في خيمة شاعر» كما أسعدني من قبل كتاب خليفة التليسي «قصيدة البيت الواحد»، وكم أتمنّى أن يكون هذان الكتابان في يد كلّ مثقف عربي، وفي يد الأجيال الجديدة على وجه خاص، بعد أن انفصلت هذه الأجيال، أو كادت، عن تراثها وأخذت تنظر إليه نظرة إهمال واستنكار، كل ذلك دون مبرّر من الحقيقة العلمية، بل جاء ذلك انسياقاً وراء تيّارات لا أريد أن أطيل الحديث عنها هنا حتى لا أفسد على نفسي أو على القرّاء متعة أخرى حقيقية هي أن نعيش «في خيمة الشعراء» الجميلة ومع «قصيدة البيت الواحد» الرائعة، وكم أتمنى أيضاً أن يكون هناك ترجمة لهذين الكتابين إلى لغات عالمية مختلفة، ففي التراث العربي من الجمال والفن والتجربة الإنسانية ما نستطيع أن نقدّمه إلى العالم في اعتزاز، ودون أن نتوارى خجلاً كما نفعل في كثير من الأحيان.

رجاء النقاش(*)

(*) كتبت هذه الدراسة عن الجزء الأول من «خيمة شاعر».

المنافق

لأعرفنّك... بعد الموت تندبني
وفي حياتيَ ما زودتّني زادي!

سالف الدهر

إن يكن طُبّك الدلالُ... فلولا
سالف الدهر... والليالي الخوالي
أنتِ بيضاء كالمهاة... وإذ
آتيكِ نشوانَ مُرخياً أذيالي

سؤال

سَلِ الشعراء.. هل سبحوا كسبحي
بحور الشعرِ.. أو غاصوا مغاصي؟!

زوجة الشاعر

تريني آية الإعراض مِنها
وفَظّتْ في المقالة بَعْدَ لينِ

ومـطتّ حـاجبيْهـا.. أن رأتـني
كبـرتُ.. وأن قـدِ ٱبْيضّتْ قـروني!

شيخوخة

فنيتُ.. وأفنـاني الزمـان.. وأصبحت
لِـداتي.. بنو نعْشٍ.. وزُهـر الفراقدِ

الشاعر

كـان يـأتي والجـوع يشـوي يـديـه
وعـلى وجـهـهِ اصـفـرار الـقـوافـي

جراح

وحـملتُ دائـي في دمـي. . وكـأنـني
في كـل جـارحـةٍ حملتُ جـريحـا

مشهد

يـا مَنْ شهـدتَ الـطفـل في مـوتـهِ
ألـم تمُـتْ من روعـة الـمشـهـدِ؟!

وحدي

حـين يـشقـى النـاس أشقى معـهـم
وأنـا أشقى كـمـا يشـقـون وحـدي

صنعاء

مـاذا أحـدّثُ عن صنعـاء يـا أبتي؟!
مليحـةٌ عـاشقـاهـا السلُّ والجَـرَبُ

مـاتتْ بصنـدوق وضّـاحٍ بـلا ثمنٍ
ولم يمُتْ في حشـاها العشق والـطَ

سباق

أنـا إن لـم يكـن قـريني كـريمـاً
في مجـال السبـاقِ. . عفتُ السبـ

لاجيء

مـن ذا يـصَـدّق أنَّ لـي بـلداً
عينـاه من حُـرقَى. . . ولم يَـرَني

هويّة

«أنـت من أين؟!». . كنبـضـيْ وَتَـرٍ
ودنتْ شيئـاً. . . «أنـا من كـل منفى

طفولة الكهل

تـرينـنـي كـهـلاً. . وفـي داخـلي
مـن الـتـصـابي. . صِـبْيـةٌ أربـعـ
مـجـاعـةُ الـخـمسين في أضـلعي
طـفـولـةٌ أعـتـى مـن الـزوبـعـ

حروف

فـإنّ حـروفي اختـلاج الـسهـول
وشـوق السـواقي وخـفقُ الـهضـاب

حتّى جهنّم؟!

لم أجـدْ مـا أريـد حتّى الخـطايـا
أحـرامٌ عـليَّ حـتّـى جـهـنّـمْ؟!

تهديد

تـهـدّده صـيـحـة الـذكـريـات
كمـا هـدّد الشـيـخَ صـوت النـعي

الطغيان الأمرد

وحـكمـاً عجـوزاً حـنـاه الـمشيـب
ومـا زال طـغـيـانـه أمـردا

عقد

عَـقـد الـحبُ فـؤادينـا... كـمـا
يعقـد الهَـدْبَ على الهُـدْبِ المنـامُ

ايماءة

أومــى إلــى كـف الــهـوى قــلبُــهُ
ايــمــاءة الــعــنـقــود لــلعــاصــرِ

ضياع

نمتــطي مــوجــةً إلى غيــر مــرسىً
إنْ وجـدنـا ريحــاً فقـدنــا الشـراعــا

طيب

فــأقبلتُ فـي الــطيب أمـشي إليــكِ
عــلى ألـف أغــنيــةٍ مــن عــبـيــرْ

أنا وهي

وإني وإيّاها.. إذا ما لقيتُها
كالماء من صوْبِ الغمامة... والخمرِ

وعضّ الدهر!

وعضّ الدهر!.. والأيام.. حتّى
تغيَّر بعْدكِ الشَعر الجديدُ

ثياب من سراب

أعاذل! توشكين بأن تريني
صريعاً... لا أزورُ.. ولا أُزارُ
إذا خفقتْ عليَّ... فألبستني
بلامع آلها.. البِيدُ القِفَارُ

إبـاء

إذا الأصعرُ الجبّارُ صعَّر خدَّه
أقمنا له من خدّهِ المُتصاعِرِ

بضــربــة سيْفٍ. . أو بنـجــلاء ثــرّةٍ
إذا نـشجـتْ مـجّـتْ دِمــاءَ الأبــاهــرِ

عن الغواني

إنَّ الــغــوانـي إنْ رأيـنَــكَ طــاويــاً
بـرد الشبابِ. . . طـويْنَ عنك وِصـالاَ
وإذا وعــدْنــك نــائــلاً. . أخـلفنــه
ووجَــدتَ عــنــد عِــداتــهِــنْ مِــطالا
وإذا دعــوْنَــك عـمّـهـنَ. . . فــإنّــه
نــسـبٌ يــزيــدك عنــدهــنَّ خبــالا

النوق. . وحليب الدم

وإنّـي لحـــلاّلٌ بـيَ الــحــقُّ. . أتّــقـي
إذا نــزلَ الأضـيــافُ أن أتَـجـهّـمــا
إذا لـم تَــذُدْ ألبــانهــا عن لحــومِهــا
حلبنــا لهم منهــا بــأسـيــافنــا دمــا

بحر

إن فــي عــيْــنــيــكِ إمّــا رنَــتَــا
روعــة الــبــحــر: مــداهُ وصــفــاهُ

طائرة في عاصفة

وأقعتْ على سكّــانهــا. . وتــرنّحتْ
تَــرنُّــحَ سَكــرى. . تنثني. . وتميــدُ
فجُنّتْ قلوبُ السَفْــرِ بينَ صــدورِهــمْ
وكــان سَــواءً قــائِــدُ ومَــقــودُ
وأجفَــل ذو عــزمٍ . . ورنّتْ خــريــدةٌ
وصــلَّب قِسّــيسٌ. . ورِيــع ولــيــدُ

ذخيرة

ووجــدتُ أسمى مــا ذخــرتُ وإن غَلَتْ
عنــدي الــذخــائــر. . . أنني أهــواكِ

القصّة

هوى. . ففتورٌ في الهــوى. . فَمَلالَــةٌ
فكــاذبُ عِــلّاتٍ. . فخُلْفٌ. . فمقــطعُ

جسد مُهذّب

لـفَّـاء.. فـارعـةٌ.. مُـهـذّبـة
الـبـدانـة.. والـهُـزالِ!

أختاه!

قـد كـرّمـتـنـي فـقـالـتْ
«أخـي!».... جُـعـلتُ فِـداهـا!
أَخٌ؟! نـعـم! غـيْـر إنّـي
لـم أهْـو أخـتـاً سِـواهـا

نوم وسهر

قـل لـلتي تـنـعـمُ في خـدرهـا
بـالنومِ... «قـد طـال عليَّ السَهَـرْ!»

ظاهرة صوتية

إنّمـا المجـدُ في صيـالِ المعـالي
والهـوان المخزي صيـالُ الحَنـاجِـرْ

نوبة قلبية

في الذراعيْنِ، في الترائبِ، في الـظَهْرِ،
وبـيـن الـمـتـنـيْـنِ، تـهـوي هـويّـا

كـالمـذْي تـارةً، وكـالنـارِ أُخـرى
لـم تُـقَـصِّـرْ وخـزاً وشـقـاً وكـيّـا
وتـدهـدي لـلقـلبِ، والـقـلبُ كـم
حُـمِّـلَ همـاً كهـلاً . . ووجـداً فتيّـا

مكره أخاك

تلك المعـاصي المشـرقـاتُ وليتني
مـازِلـتُ آتيـهـا مُـلحّـا عـامـدا
ويـح السنين . . ركـبنـني فـقـمعنني
فـتـركـتُ غـيّـي مُـجـبـراً لا زاهـدا

أربعينية

لـجَّ بـي حُـبّـكِ خـوْداً طِـفـلةً
والـتـظى حُـبّـك عِـنـدَ الأربعـينْ
ليـستِ الـزهـرة في بُـرعـمِـهـا
إنّـمـا الـزهـرة في يـوم تـبـيـنْ

تجارب

وقـالوا مـع السنِ التجاربُ . . حَسْبكُمْ
فـشّـرُ بنـاتِ السـنّ تلك الـتجـاربُ

وهي غضبي

ومِن الغيـد من تُـرى. . وهي غضبي
آيــةً مــن ســمــاحــةٍ وجــمــالِ

قلب جريح

يا منى النفس! لا أقول منى القلب. .
فقلبي ـ فــدتــك نفسي! ـ جــريــحُ

إزار

يجــري على اللدْن النضيــر إزارهــا
كَلِفــاً بهَــا. . . فكــأنمــا هــو مُلصَقُ
أعــلاهُ ضــاق بصــدرهــا ذرعــاً. . .
وأسفلُه بمــا احْتضنَ الجهيـدُ المُرهَقُ
أقــسمــتُ ليْس مُــمــزقــاً. . وكــأنّــه
من فــرْطِ مــا كشفَ الإهــابَ مُمزّقُ

عطاء

وفلسطين التي أعطيْتها
يوم إطلاق الشعاراتِ فَمكْ
أعطها الآن دَمَكْ!

همس

ما أروع همس العينينْ
حين يُدار
بين اثنينْ
أعمق من بوْحِ الشفتينْ
بحديث القلبينْ

سوار الياسمين

من تُثيرين بها؟ من توقظين؟
نظرةٌ في عمقها
جوعُ السنينْ؟
وَلمنْ في المعصمِ الحُلْوِ
سوارُ الياسمينْ؟

نحنْ

نحنُ مَنْ في قبْونا الرطبِ أقمنا
ننحرُ الشعرَ. . . ونشربْ
من دَمِ الحزنِ. . ونطربْ
نمضغ القاتَ الخليليَّ ونبقى نستعيدْ
ـ لتطلَّ الشمس من شبّاكها ـ
بيت القصيدْ!

أينْ؟

يا رفيقي!
أيْن في ضيْعتك الليلُ وسهْراتُ البيادرْ؟
أين ضوء القمر الذائب في ليل السرائرْ؟
والمشاوير إلى الكَرْمِ؟ وآلاف الحكاياْ؟
والعناقيد الشفيفات؟ وهمْساتُ الصبايا؟

الضيعة

وأعــادنــي الشــوقُ الـمُلحُّ لـضيْـعــةٍ
أزهــارُهــا بـنــدى الـصبــاح تُــزرّرُ
وبيُــوتُهــا قــطعُ الـغِمــام شــريــدةً
تُــذرى على خُضْــرِ الـتــلال وتنـثُــر

في بيروت

أنا يا بيروت غُصنٌ
من رُبى الزيتون.. منفيٌّ لديْكِ
ورسولُ الريفِ..
نجمُ الهدْي ..   في الليل السدوميّ إليْكِ

في خيمة | الشَّريفُ الـرَّضِي

إنفاق

علـى الهـمِّ أنـفـقُ شـرْخ الـشـبـابِ
وأعــطي المنـايـا حبيبـاً. . . حبيبـا

المنايا

تعشــو إلى ضــوء المشيب فتـهتــدي
وتضــلّ في ليــل الشبــابِ الغــابــرِ

حادي السنين

فيــا حــادي السنين! قِف الـمــطايــا
فــهُــنَّ عــلى طــريـق الأربــعيــنــا

تدفئة

حــتّــى إذا نَـسَـمْـت ريــاحُ
الـصُـبـحِ . . . تَـؤذِنُ بــالـفِــراقِ
بَــردَ الـسِــوارُ لـهــا . . فــأحـميـتُ
الــقــلائــد بــالــعــنــاقِ

نفاق

فكم صاحبٍ تدْمى عليَّ بنانه
ويظهرُ أن العِزّ لثمُ بناني

خفة الروح

ليَبْكِ الزمانُ عليك طويلاً
فقد كُنتَ خِفّة روح الزمانِ

ازدحام

لست أدري ماذا يقول لساني
وفمي للمقال فيه ازدحامُ

شفرة

عندي رسائل شوقٍ لستُ أذكرها
لولا الرقيب لقد بلّغتُها فاكِ

كسوة

ولمّا لم يُلاقوا فيَّ عيباً
كسوني من عيوبِهم... وعابوا!

الأخبار

فـاتـنـي أن أرى الـديـار بـطرْفـي
فـلعلّي أرى الـديـار بـسـمـعـي

أين؟

وقـالـوا: «تـسـلّ بـأتـرابـهـا»
فـأين الشبـاب.. وأين الـزمـان؟!

ضجيع السيف

تضـاجعني الحسناء.. والسيْف دونهـا
ضجيعان لي.. والسيْفُ أدناهمـا منّي
إذا دنـتِ البيضـاءُ منّي لـحـاجـةٍ
أبى الأبيض الماضي.. فأبعـدها عنّي

حبس

كـل حبسٍ يهـون عـنـد الليـالـي
بعـد حبس الأرواح في الأجسـادِ

أمل

اؤمّـل مـا لا يبلغ العُمْـر بعضـه
كـأنّ الـذي بعـد المشيب شَبـابُ

الرائد

ومـا شَـرب الـعُـشّـاقُ إلاّ بـقـيّـتـي
ومـا وردوا في الحُـبّ إلاّ على وِردي

عفة

خلوْنـا. . فكـانتْ عِفّـةٌ لا تعفّـفُ
وقـد رُفِعتْ في الحيّ عنـا المـوانـعُ
سلوا مضجعي عنّي وعنهـا. . فـإننـا
رضينـا بمـا يَخبـرْن عنّـا المضـاجِـعُ

حلاوة

فـإنّـك أحلى في جفـوني من الكـرى
وإنّـك أشـهى فـي فؤادي مـن الأمْـنِ

لم يكن

أذكَـرْتُـهُ أيـامَ هـذا الـتـنـائـي
مـا مـضى مـن أيـام ذاك الـتـدانـي
لـم يَكُـنْ غـيـر قـبسـة الـفِـرقِ
العجلانِ. . ولّى. . ونهلة الظمآنِ

شيء من الحسد

حُسِـدْت على أني قنعتُ.. فكيف بي
إذا مـا رمى عزمي مجَـالَ الكـواكبِ؟!

طابور خامس

الـنفس أدنـى عـدوٍّ أنـت حـاذره
والقلبُ أعـظم مـا يُبلى بـه الـرجُـلُ

تعريف

تـعـرّفـني بـأنـفسهـا الـليـالـي
وآنـفُ أن أعـرّفـهـا مـكـانـي

منتهى اللذة

إنّي وَجـدتُ لـذاذةً لـك في الحَشـاْ
لـيسـتْ لـمـأكـولٍ ولا مـشـروبِ

زينة الزينة

مـضـاحـكُـهـنَّ عـقُـودُ الـعُـقـودِ
وأجـيـادهُـنَّ لآلـي الـلآلـي!

الحبيب المزعج

أراكَ عـلى قـلبـي وإن كُـنْـتَ عـاصـيـاً
أعـزَّ من الـقـلب الـمـطيـع.. وأكـرما
حملتـكَ حمْـلَ العيْن.. لـجَّ بهـا القـذى
ولا تـنجـلي يـومـاً.. ولا تبـلغ الـعـمـى!

العجب

قـد رضي المـقتـولُ كـلَّ الـرضـا
يـا عجبـاً! لِـمْ غَضِـبَ القـاتـلُ؟!

والبادىء أظلم

لئِـنْ أبـغـضـتِ منّـي شِيـب رأسـي
فـإنّـي مـبـغضٌ مـنـك الـشـبـابـا!

قبل الشيب.. وبعده

كُـنّ يبـكيـن قـبـله مـن وداعـي
فبُـكـاهـن بـعـدَه مـن سـلامـي!

عاقر القوافي

ألِمّـوا عليـه عـاقـرين... فـإنّـنـا
إذا لم نجـدْ عقْراً.. عقـرنـا القـوافيـا

في خيمة | عُمَر أبو ريشَة

بطاقة شخصية

أنــا فــيضُ آلامٍ.. ووحيُ ضــلالــةٍ
وســرابُ أحــلامٍ.. وقبــرُ ضمــائــرِ

البقيّة

مــا تبــقّــى إلاّ الــقــلــيــل: بــســاطٌ
وثــراهُ... ومَــجــمــرٌ ورَمــادُهْ

بعدما

مَــوعــدٌ كــان عــلى الأرض لــنــا
وأتــيــنــاه... ولــكــن بــعــدمــا!

طموح

مُــنــتــهــى دنــيــاه.. نــهــدٌ شَــرِسٌ
وفــمٌ ســمْــحٌ.. وخِــصــرٌ طــيِّــعُ

وفاء

إنــمــا لـم تَــزَلْ رفــاقُ لــيــالــيــهِ
كِــرامــاً عــلـى عــهــود ودادِهْ
تجمــعُ الخمــر شملهــم.. فيُـخلّون
فــراغَ إتّــكــائِــهِ واســتــنــادِهْ
كُلَّمــا مــرَّ ذِكــرُهُ.. قلبــوا الكــأسَ
عــلـى الأرضِ حــســرة لافــتــقــادِهْ

قبلة

قــبّــلـيـنـي! فــقــدشــعــرتُ بــروحــي
قــفَــزَتْ.. وارتَمَــتْ عــلـى شــفــتــيــا

السراب حلماً

إنْ تهتكي ســرَّ السرابِ.. وجــدتــه
حلم الــرمال الهــاجعــاتِ على الــظمــا

أغنية

لا تــســألـيـنـي مــا تــرجــوه أغــنـيـتـي
بعض الــطــيــور تغنّي وهي تحــتضــرُ

أرق

رفيقة العمر! جفاني الكرى
فوسّديني الساعد الليّنا

جسر

تقضي البطولة أن نمدّ جسومنا
جسراً.. فقُل لرفاقنا أن يعبروا

الضريح

لا رعاني الصِبا.. إذا عصف البغيُ
وألفى فمي ضريح لساني

سؤال

تسأل البسمة في مرشفه
عن مواعيد انسكابِ القُبَلِ

قصة الشاعر

قبّرةٌ فوق ضلوع الضُحى
غنّت.. وطارتْ.. ثم لم تَرجِعِ

أشهى.. وأحلى

لم أدرِ كيف تصدّى
ليَ النعيمُ... وولّى
لعلّه كان أشهى
من أن يدومَ.. وأحلى

بعدنا

وبعدنا.. يبقى الشذى والندى
والنسمة الرائحة الغاديَهْ

انتحار الموت

هنا ينفض الموتُ أشباحه
وينتحر الموتُ من يأسهِ!

خجل

يخجلُ المجد أن يرى الليث شلواً
تحت أنيابِ حيّةٍ رَقطاءِ

وجوم

الوجوم المرير في طرفك الذاهل
أقسى من مصرع الأشواقِ

وداع

تــركتُ حَجرتهــا . . والدفــء منســرحــاً
والعــطر منسكبــاً . . . والعمــر مُــرتهنَــا

يوم واحد

إنما دُنياك... يومٌ واحدٌ
فإذا يومك ولّى... لم يَعُدْ

نصف.. ونصف

متى يظفر الغادي إليك بحاجةٍ
ونصفُكَ محجوبٌ.. ونصفُكَ نائمٌ؟!

أرض البخلاء

فاضربْ بطرفك حيث شئت...
فلن ترى إلّا بخيلا!

كنتُ.. وصرتُ

أخٍ طالما سرّني ذِكرُهُ
فأصبحت أشجى لدى ذِكْرِهِ
وقد كنتُ أغدو إلى قصره
فقد صرتُ أغدو إلى قَبْرِهِ

كرّ.. وفرّ

كـأنّـك عنـد الكـرِّ في الحــرب إنّمـا
تفــرّ من الـصف الــذي مـن ورائكــا

أنا.. والناس

فـيــاربّ! إن النــاس لا يـنصفــونــني
وإن أنــا لـم أنـصفْهُـمُ.. ظَـلمــونــي
وإن كــان لــي شـيءٌ تـصَـدّوا لأخــذهِ
وإنْ جئتُ أبـغـي شـيئـهـم مـنـعـونـي
وإن نــالهـم رِفْـدي فــلا شكــر عنـدهمْ
وإن أنــا لــم أبــذل لـهـم شـتـمــونـي!

الهلال

وقــد طـلع الهــلال لـهــدم عمــري
وأفــرح كــلمــا طَـلـعَ الــهــلالُ

منتهى الكذب

ولــرُبــمــا كــذب امــرؤٌ بـكــلامِــهِ
وبصمتــه... وبكـائــه.. وبضحكِـهِ

إلى الخليفة

تضــربُ النــاس بــالمُهنّـدةِ البيضِ
على غــدرهم. . . وتنسـى الــوفــاءَ!

رقابه

عَـليْنـا عـيــونٌ لـلمنــونِ خـفـيّــةٌ
تــدبُّ دبيـبــاً بــالـمـنـيّــة فيـنــا

كريم

يـقــول لـلريـح كـلمــا عـصــفـت:
«هـل لـكِ يـا ريحُ في مجــاراتي؟!»

صدقة للشيطان

لـســت أُحــصــي كــم مــن أخٍ كــان
لي منهم. . قليـلَ الوفـاءِ. . حُلوَ اللسـانِ
لـم أجـدْهُ مُــواتيـاً فـتـصـدّقــتُ
بــحــظي مـنــه عــلى الــشـيــطانِ

موت بطيء

مــا ارتـدّ طـرفُ امـرىءٍ بلحـظتِـهِ
إلاّ وشـيءٌ يــمــوت مــن جــســده

وطن السفر

يـا عـجـبـاً لـي! أقـمـتُ فـي وَطَـنٍ
سـاكـنـهُ كُـلّه عـلـى سَـفَـرِ!

المرارة

وذُقـتُ مـرارة الأشـيـاءِ طُـرًّا
فـمـا طـعـمٌ أمـرٌّ مـن الـسـؤالِ

جفاء

عـجـبـاً أنـه إذا مـات مَـيـتٌ
صـدَّ عـنـه حـبـيـبُـه.. وجـفـاهُ

عاشق الحياة

فحتّى متى.. حتّى متى.. وإلى مَتى
يدوم طلوع الشمسِ لي... وغروبها؟!
وإنّـيَ مِـمّـنْ يـكـره الـمـوت والـبِـلَى
ويـعـجـبُـهُ ريـحُ الـحـيـاة... وطيـبـهـا

للدنيا فقط!

إنّ السلام وإن البشْرَ من رَجَلٍ
في مثل ما أنت فيه.. ليس يكفيني
إنّي أريدُك للدنيا.. وعاجلها
ولا أريدك يوم الدين للدينِ!

في خيمة | أحمد الصافي النجفي

بقيّة.. وثمالة

فـي عـيـونـي بـقـيَّـة مـن رقـادٍ
هـاتِ مـن أكـؤسـي بـقـيَّـةَ خـمْـرِ
وبـخـدّيْـك لـي... ثـمـالـةُ حُـسـنٍ
فـأدرْهـا عـلـى ثُـمـالـة عُـمـري

عقرب

لـقـد منـع الـهـمُّ مـنّـي الـرقـاد
أيـرقـد مَـنْ مَـعَـهْ عَـقـربُ؟!

وحشة

فهـل مات الهـوى؟ أو مـات صحْبي؟
أو القـرطـاسُ؟ أو مـات البـريـدُ؟

سمين

رُبَّ سـمـيـنٍ كـأنّـه الـجَـبَـلُ
فـي كـلّ جـزءٍ من جـسمـه خَـبَـلُ

قديم جديد

لـقــد بـلـى الجــديــدُ الـيــوم حتَّى
رجعتُ وفـي القـــديـم أرى جـــديـــدا

لو تعرف الشمس

لــو تعــرف الشمسُ من تـشُــعُّ لهُـمْ
مــاطــلعــتْ مــرّةً عــلى بَــشــرِ

حرمان

ولمثلي صِيــغ الجمــالُ. . . ومــالي
مِـنــه إلّا الــحــنيــنُ. . والــزَفــراتُ

ديوان يمشي

أودعـتُ دِيـواني قُــوىً جـيّــاشــةً
فـعجـبت مـن أن لا يسـيـر بنـفـسـهِ

مطالعه

أطــالــعُ مــا استـــطعتُ وجــوهَ كُتبٍ
فِــرارا مـــن مـــطالـــعـــة الـــوجـــوهِ

شظايا

مـا يـهـدمُ الـدهـرُ مـنّـي
لـلأرضِ يـسـقط شِـعْـرا

الحثالة

مضَتْ صفـوةُ الكـأسِ مـن رفقـتي
وظـلّتْ حـثـالـةُ ذاك الـشـرابْ

فتح

أقمتُ بكهفي أقـذفُ الشعْـر مـن عَـلٍّ
وأرسـل شـعـري لـلبـلاد فـيفـتـحُ

الغاية المسروقة

أسيـرُ. . ولـمّـا أصـلْ غـايـتـي
فهـل سـرقـوا غـايتي من طـريقي؟

قبل.. وبعد

الـجسـمُ قـبْـل الأربـعـين حَـامِـلٌ
لـنـا. . ويـعـد الأربـعيـن نُـحـمـلُهْ

ورده

لهفي! فوردتك التي أهديْتِها
ذَبلَتْ... ولكن الهوى لم يذبُلِ

من بعيد

أنا كالشمس حسبك النورُ مِنها
من بعيدٍ... ففي الدُنوِّ احتراقُ

المأوى

ويأتيني الأُلى شابوا وخابوا
كأنّي صِرتُ مأوى العاجزينا

حيره

إنّ نفسي تأبْى الفناء.. ولكنْ
ليس ترضى بمثل هذا الوجودِ

نقاد

وعرضتُ أشعاري فلم أرْ ناقداً
فرجعتُ أعرضها على شيطاني

تعقيم

بُــلِيتُ بــفــكــرٍ لــلبــنــيــن مُــولّــدٍ
فــلو أنّني أســطــيــعُ عــقّمْــتُ أفكــاري

دلال

يــســيءُ. . . وأحــســنُ دوْمــاً إلــيــهِ
فــلســتُ أمــلُّ. . ولا يــتــعــبُ

مسارقة

نــتــســارقُ الــنــظراتِ ثــمَّ. . كــأنّــهــا
قُــبَــلٌ. . ونــعــرضُ والــهــوى يــتــلفّــتُ

الربيع

أطــال عــلينــا الــربيــعُ الــغيــابَ
فــهــل مــات؟ أو نســيَ المــوعــدا؟

غيرة

أغــار مِــنــهُ عــليــهِ.. حــتَّــى
عــليْــهِ مــن نــفــســه أغــارُ!

ورد

أمــا تــرى الــوَرْدَ كــخـدَّيْ كــاعبٍ
راودهــا فــامـتـنـعت عـنــه.. ذَكــرْ؟

نصيحة

وآرْضَ الخُمْــولَ.. فما يحــظى بلذّتِـهِ
إلّا امــرؤ خَـامِــلٌ في النــاسِ مَجهــولُ

خصر

قــد غـيِّـب الــزّنــارَ دقــةُ خــصــره
حــتــى حــســبــنــاه بــلا زنّــارِ

زور

متى وعــدتُــك في تــرك الهَــوَىْ عِــدَةً
فــاشهـدْ على عِــدتي بــالــزور والكـذَبِ

طرب

طَـرِبـتْ نـفـسـي إلـيـهِ
وإلـى طـيـبِ اقـتـرابِـهْ
طَـرَب الـشـيـخ إذا
ذكَّـر أيـام شـبـابِـه

جميع القلوب

وكـلُّ قـلْبٍ إلـيـه مُـنـصـرِفٌ
كـأنّـه من جمـيـعـهـا.. خُـلِقـا!

ثأر الغراب

وعـاداني غـرابُ البـيْـن.. حتّى
كـأنّـي قـد قـتـلتُ لـه قـتـيـلا

دولة الجمال

عُـبْيـلةُ! أيـامُ الـجـمـالِ قـليـةٌ
لهـا دولـةٌ معلومـةٌ... ثم تـذهبُ

هي والشمس

أشـارتْ إليهـا الشمس عنـد غـروبهـا
تقول «إذا اسودّ الـدجى فاطلعي بعـدي!»

ضحك السيف

يـضحـك الـسيـفُ في يـدي ويـنـادي
ولــه فــي بـنـانِ غـيـري نـحـيـبُ

مقيل.. وخيام

وحُطَّ على الرمضاء رحلي فإنها
مقيلي.. وإخفاقُ البنودِ خيامي

أنا.. وقومي

بنيتُ لهم بالسيفِ مجداً مُشيّداً
فلمّا تناهى مجدهم... هدموا مجدي

الحصان

يفتديني بنفسه.. وأفدّيه
بنفسي يوم القتال... ومالي

كفّ.. وعنق

وأيسرُ من كفّي إذا ما مددتُها
لنيْل عطاءٍ.. مدُّ عنقي لذابحِ

أنا الموت!

أنا الموت!.. إلاّ أنني غير صابرٍ
على أنفسِ الأبطال.. والموت يصبرُ

غداً

قـــالــوا «اللقـــاء غـــداً بمنعـــرج اللوى»
يـــا طـــول شـــوق المســتهــام إلـى غـــدِ

في خيمة | ابن نباته المصريّ

صِلونا

وصِلونـا يوم الـرحيل. . . فـلا نطمـعُ
فــي أن نـبــقــى لـيــومِ الــتــلاقِ

ابن الشاعر

أســكَــنْــتُ قــلـبــيَ لَــحــدَكْ
لا خــيــر فــي الــعــيشِ بــعــدَكْ!

من جميع الجهات

حُبّهــا تحتي. . وفــوقي. . ويـميـني
وشـمــالي. . . وأمــامـي. . وورائـي

حانة العين

تـلك الـتـي لـلسُّـكـرِ فيــهــا حــانــةٌ
قـالتْ لحسنكِ «في الخـلائق عَـربـدِ!»

المدفن

وإذا مـا قُـتِـلتُ بـالـراح سُـكـراً
فـادفنـاني... في بعض تلك الـدنـانِ

المثوى

أسكنتـه مهجتي... ويـا خجلي!
فـمـا أرانـي أكـرمـتُ مـثـواهُ

دعاء

فلا ابتسمَ البرقُ.. الذي كان بالحمى
غـداة تفرقنـا... ولا قـهـقـه الـرعـدُ!

وكان الصبا

وكـان الصِبـا ليـلاً.. وكنتُ كحـالـمٍ
فيـا أسَفي والشيب كـالـصبـحِ يسفـرُ

أين؟

يـا زمـان الصبـا! سقتـك الغـوادي!
أين كـأسي.. وروضتي.. ونـديمي؟

كؤوس تطير

وكــاســاتٍ أشــدّ يــدي عــلـيــهــا
مــخــافــة أن تــطــيــر من الــجمــاحِ

نم!

نم وادعــاً!.. فلقـد تقــرّح نــاظــري
سُهــداً... ونــامت أعـينُ الـسُمّــارِ

بعد رحيله

وليت نجمــك لم يُشــرقْ على سَحَــري
ولـيت بــرقــك لـم يُــومضْ على أُفُــقي

ولاء

لا تَــكــســرِنّ إنــاءً
مــــلآنـــة... بــولائِــكْ

الجريح

تعال! فإنّي جريحُ الحياة
وهيهات يجرحُ مِثلي العذارى

حسو

أنا أحسو الغرام في رَشَفَاتٍ
لا أعبُّ الغرامَ عبَّ الظِماءِ

إباء

وتأبى الجِواء الفساحُ العراض
هبوط الصقور على المَلعبِ

روعة السلم

روْعةُ السلم أن يجيءَ غلاباً
أيُّ سلمٍ من العِدا مُستمَاحِ؟

سطور

نخطّ معاً في كتاب الحياة
سطور المحبّة... للعاشقينْ

الزاد

زادنا قبضةٌ من الفجر... أو
موجة طيبٍ... أو جذوةٌ من غرامِ

ظمأ

تعاليْ نلملم شعاع الشموس
ونَروِ بِهِ ظَمأَ الأنهرِ

لغيري

أنا لي منكِ ما يؤجّج قلبي
ولغيري اللِحاظُ.. والشفتانِ

الحب الكبير

هو حُبّي الكبير. ليس لقلبي
مشرعٌ بعده... وليس لِعقلي

أين؟

وأين التلعثُم عند اللقاءِ
وأين التّحرقُ عند البُعادِ؟
وأين السهاد الذي كان يسمو
بذكراك فوْق لذيذِ الرقادِ؟

أنا

تــرّاكُ أمــكــنــةٍ إذا لــم أرضــهــا
أو يــعتــلق بعض الــنفــوس حــمــامَهــا!

سأم

ولقــد سئمتُ من الحيــاة وطــولــهــا
وسؤال هــذا النــاسِ «كيف لبيــد؟!»

الأخ

فــتى كــان أمّــا كــلّ شيءٍ ســألتــه
فيعــطي... وأمّــا كــلّ ذنبٍ فيغفــرُ

لولا!

قــالَتْ غــداةَ انــتجينا عــنــدَ جــارتــهــا
«أنتَ الــذي كنتَ.. لــولا الشيبُ والكِبَــرُ!»

الخاتمه

ألــيس ورائي إنْ تــراخــتْ منــيّتــي
لــزوم العصــا تُحنى عليهــا الأصــابــعُ؟!

الرّزية

إن الـرّزيـة.. لا رزّيـة مـثـلهـا
فقـدانُ كـلّ أخٍ كضـوْءِ الكـوكبِ

أرض النفاق

وإنّـي لأُعـطي الـمـال مـن لا أودّه
وألـبسُ أقـوامـاً عـلى الـشـنـآنِ
ومـسـتـخبـرٍ عـنّي يـودّ لـو أنـني
شـربـتُ بسُمٍّ ريقـتـي.. فـقـضـانـي!

الوصيّة

وإذا دَفَنْـتَ أبـاك...
فـاجعـلْ فـوقـه خشبـاً وطـينـا
وصـفـائحـاً صُمّـا.. رواسيـهـا
يُـسـدّدن الـغـضـونـا
لـيقـينَ وجـهَ الـمـرءِ سفـسـافَ
الـتـراب... ولـن يـقيـنـا!

عيب

فــي لـيــلةٍ.. لـم يَـعبْــهــا
في الــدهــرِ... إلاّ الصبــاحُ!

ابن

إنــمــا كــنــتَ فــلْذةً مــن فــؤادي
خــطفـتهــا الـمنــون مـن أحشــائـي

نحو النجم

ومن مــدَّ نحــو الـنجـمِ كيـمــا ينــالـه
يــداً كيَـدَي... لاقتــه أيـدٍ تُجــاذبــهْ

البدر الأسود

فيــك مـعـنـى مـن الـبــدور ولـكــنْ
نـفضـت صبـغـهــا عـليــه الـليــالـي

البق

طافوا علينا.. وحرُّ الصيفِ يطبخُنا
حتّى إذا طُبختْ أجسامُنا أكلوا

جاهل

لو أن للجهل شخصاً
لكنت للجهل شخصا!

وحدة

دفتري مؤنسي.. وفِكْري سميري
ويدي خادمي... وحلمي ضجيعي

العناق

كـأن حـبيبـاً في خـلالِ حـبيبـهِ
تـســرّبَ أثـنـاء الـعـنـاق. . وذابـا

من أنت؟

أيــهــا الــتــائــه الــمُــدلّ عــلـيــنــا
وَيْـلـكَ! قُلْ لي «من أنت؟». . إني نسيتُ!

عدل

لا تـذودي بـعـضـنـا عـن ورده
دون بعضٍ . . وآعـدلي بين الـظِمـاءْ

ساعة البين

سـاعَـةَ البيـنِ! قِـطعـةٌ أنتِ قُـدّتْ
للمحبّيـن. . . من عــذابِ الـسعيـرِ

عار الشجرة

عـــارٌ عليــك. . وهـــذا الــظلّ منـتشـــرٌ
فتــكُ الهـجيـر بـمثـلي في نـــواحيــكِ

الشباب

سقى ريُّهـــا العـــذْبُ عهْـد الشبــاب
فـقــد كــان روضـــاً شـهـيٌّ الـجـنـى
إذ الـعـيشُ كــالـغُـصن في لــيـنــه
يــميــلُ بــعــبء ثــمــارِ الـمُــنــى

ظمأ

عنـدي لمـائـك ـ والأقـداحُ طــوعُ يـدي
مـلأى من المـاء! ـ شـوقٌ كـاد يــرديني!

ولادة

ستحبلُ الحجار من عناقنا
ويُولد الرجاءُ!

كنت

وكنت أوقظ الصباح كلّ ليلةٍ
إذا به يوقظني

استراحة

العالم استراح في قصيدتي
وطيلة السنين عاش تائهاً
بلا رفيقْ

غيرة

وكم باعدتُ عنكِ يد التلاشي
وصنتُ جناك في اليومِ المُباحِ
أغارُ عليك من نفسي.. وأخشى
على أقداس طهرك من جَماحي

جزر

أخبرنا الرعاة في جبالنا
عن جُزرٍ يغمرها المطرْ
يغمرها الغمام. . والخزامُ. . والمطرْ
عن جزرٍ يسكنها الحضرْ
بها، بمثل لونها الغريب يحلم
الكبار في الصِغَرْ

دعاء

رَبّ! إن تعفُ فالمعافاة ظنّي
أو تعاقِبْ... فلمْ تُعاقِب برّيا

الحب بغضاً

أفرطتَ في الحُبّ حتّى عاد مبغَضةً
ورُبّما عاد حُبًّا بُغضُكَ الرُّجلا

ليلة

يا ليلةً.. لمَ تَبْنِ من القِصَرِ
كأنّها قبلةٌ على حَذَرِ!

الأرض

الأرض مَعقِلُنا.. وكانتْ أُمَّنا
فيها مقابِرُنا... وفيها نُولَدُ

مفارقة

فـرُبّـمـا سـرّنـي مـا بتُ أحـذرُهُ
ورُبّـمـا سـاءنـي مـا بِـتُّ أرجـوهُ

مجرد سؤال

أأذكـر حـاجـتـي؟ أم قـد كـفـانـي
حيـاؤك؟... إن شيمـتـك الـحَيَـاءُ

جبان.. وشجاع

قـد يصابُ الجَبـانُ في آخر الصف..
ويـنـجـو مُـقـارِعُ الأبـطالِ

الموت.. بالتقسيط

فـي كـلّ يـوْمٍ.. تـفـيضُ مُعـولَـةً
عينـي.. لعَضْوٍ يمـوتُ فـي جسـدي

حرام

ربّ! إن كـان ذا حـرامـاً.. فـإنّـي
أشـتـهي أن تـخـصّنـي بـالـحـرامِ!

حجاب

حـجبـوهـا عـن الـريـاح... لأنّي
قلتُ «يـاريـح!.. بلّغيهـا السـلامـا!»

الغصن

لا تـمـيْـلـن! فـإنّـي
خـائـفٌ أنْ تـتـقـصّـفْ!

بكاء دائم

فـيـبـكـي إن نـأوا شـوقـاً إلـيـهـمْ
ويـبـكـي إن دنـوْا خـوف الـفِـراقِ

خجل

بـأيّ وجْـهٍ أتـلقّـاهُـمْ
إذا رأونـي بـعـدهـم حـيّـا؟!

معنى

شاعرٌ.. أعجبُ معنىً صاغه
للبرايا... مَوتُهُ المبتكرُ

الصدق الجامد

إن صِدْقاً لا أحسُّ بهِ
هو صِدقٌ يشبهُ الكذبا

الصديق الضائع

لمّا صديقي صار من أهل الغنى
أيقنتُ أنّي قد أضعتُ صديقي!

الشجاع

الشجاعُ.. الشجاعُ.. عنديَ من
أمسى يغنّي والدمعُ في الأجفانِ

شذاها

قــد نـشـقـتُ الأزهــار فـي كــل أرضٍ
يــا شـــذاهــنّ! لســتَ مِـثــل شــذاهـــا!

أسماء

أطــربـتـنــا الأقــلام حـيـنَ تـغـنّـتْ
بــالــمـــســاواةِ بــيـــنـــنــا والإخـــاءِ
فسكــرْنـا بهــا... فلمــا صحــونــا
مــا وجــدنــا منهــا ســوى أســمــاءِ

استسلام

ويــا شـيــاهــاً تـتّـقـي صـوْلـتـي
قلّمتُ أظفــاريَ... فــاستــأســدي!

أبي

فــواهــاً لــو أنّي كنتُ في القـوم عنــدمـا
نــظرتَ إلـى الـعُــوّادِ تـســألـهـم عـنّـي
ويــاليتمــا الأرضُ انــطوى لي بســاطُهــا
فكنتُ مــع البـاكين في ســاعــة الــدفنِ

لـعـلّي أفـي تـلك الأبـوّة حـقـهـا
وإن كـان لا يُـوفَى بكيـلٍ . . ولا وزنِ
فـأعـظمُ مـجـدي كـان أنـك لي أبٌ
وأكبـر فخـري كـان قـولـك «ذا ابني!»

سكينة

قـد شـرّدت كـفّ النـهـار سكينتي
يـا هـذهِ! رُدّي إلـيَّ مـسـائـي

ذكريات النواح

قَـنِعـتْ بـالنـواح مـنـك. . . فلمّـا
زال. . عـاشت بـذكـريـات نُـواحِـكْ

زنود

مـا جَـنـتْـهُ الـزنـودُ حتى يـنـالُ
العريُ منها. . . يـا عاريـات الزنـود؟!

ثلاثة

ثـلاثـةٌ. . لـلسـرور مـا رقـدوا:
أنـا. . وأختُ المهـاةِ. . والقـمَـرُ

فصاحة الموت

أفـصـح مِـنْ كـلّ فـصـيـحٍ هـنـا
هــذا الــذي أعــيــاه ردُّ الــســلامْ!

هوان

هــانـوا على الـدُّنيـا... فـلا نِعمـاً
عــرفتهم الـدنيــا... ولا نِقمـا!

أنا.. وأبي!

روحي فـدا عينيْـك.. مهمــا جـارتـا
في مهجتي... وأبي فـداءُ أبيــكِ!

الحزن

كــأنَّ الـصـبـح قـد لـبس الـديـاجـي
عـلـيـك أسىً... لــذلــك مــا يـبـيـنُ

الغد

يــا مــن يـحــنُّ إلـى غــدٍ فـي يــومــه
قــد بِـعـتَ مــا تــدري بـمــا لا تَـعـلـمُ

لي.. ولهم

مـرّتْ الأيـامُ.. تـتـلو بـعـضـهـا
للورى ضحكي.. ولي وحدي اكتئابي

كهولة

لـم يَـبْـق مـنْ لـذّاتِـهِ إلاّ الـرؤى
ومن الصـبـابـة غيـرُ طيف خـيـالهـا
ومـن الكـؤوس سـوى صـدى رنّـاتهـا
والـراح غيـر خُمـارهـا.. وخَـبـالهـا

قومي

وإن قـومـي طـيـورٌ غيـر كـاسـرةٍ
سـطت عليهـا ـ شـواهينٌ وعُـقبـانُ

حلم

لـمـا حلمـتُ بهـا.. حـلمتُ بـزهـرةٍ
لا تُـجـتـنـى.. وبـنـجـمـةٍ لـم تَـطلَعِ
ثـم انتـبهـتُ فلمْ أجـدْ في مـخـدعـي
إلاّ ضـلالي... والفِراش... ومخـدعي

في خيمة | أبو سَلْمَى

الجبان

عـاصفٌ بيـن أهـلهِ.. ونسـيـمٌ
للمغيرين.. شأنُ كُلّ جبانِ
يوم هبّتْ على حدودِكم
النار... جثوتم أمام كلّ دُخانِ!

تَدمشقْ!

امويَّ الهوى... فمن رام أن
يخلد في الحُبّ والحياةِ تَدَمْشَقْ

شهادة

تشهد السمرةُ في خدّيكِ..
أن الحسن أسمَرْ

ما بالها؟

الشفة الحلوةُ... ما بالَها
تحمل لي الخمرُ. ولا تُسكِرُ؟!

حريق

نحنُ إن لم نحترقْ... كيف السنى
يملأ الدنيا.. ويهدي كُلّ ركْبِ؟

معطرة الورود

وأنتِ في الغوطةِ دُنيا شذىً
تعطرين الورْدَ.. والسوسنا

وقوف الزمان

يا جارتي! يقفُ الزمانُ إذا
ما ضمَّنا ليلٌ فماً.. بفمِ

سيوف

وحروفي المخضّباتُ.. سيوفٌ
صهرتها النيران في أشعاري

غربة

كُلّ الحروف تظل شاردةً
ما لم تقل ما دار في الخَلَدِ

إنْ

إنْ تـجـعـلي مِـنْ قـمـرٍ مـركـبـاً
فـنـورُهُ يـنـسـجُ لـي مـركـبـي
إن تجعلي الفجـرَ وشـاحـاً. . فمـا
وشـاحُـه إلاّ عـلى مـنـكـبـي

قدر

خُلِق السرورُ لمعشرٍ خُلِقُوا له
وخُلِقتُ للعَبَراتِ.. والأحزانِ

أنثى

عرضتُ عليها ما أرادتْ من المُنَى
لترضى.. فقالت: «قُمْ.. فجئني بكوكب!»

الخلاصة

فلا كبدي تبلى.. ولا لك رحمةٌ
ولا عنك إقصارٌ... ولا فيك مطمعُ!

اللئام

تَراهُمْ ينظرون إلى المعالي
كما نظرتْ إلى الشيْبِ المِلاحُ

المأساة

كـفـى حَـزنـاً ان الـغِـنـى مـتـعـذرٌ
عـليّ... وإنّي بـالـمكـارمِ مُـغـرَمُ

الشعراء

إذا انـبعـثتْ قـرائـحُـنـا... أتـيْـنـا
بـألـفـاظٍ تُـشـقُّ لـهـا الـجـيـوبُ

بكاء

كم حـاجـةٍ في الـكـتـاب بـحتُ بـهـا
أبـكـيـتُ منـهـا الـقـرطـاسَ والـقَـلَـمـا

في الحالتين

رأيـتُ أقـلَّ الـنـاسِ عـقـلاً إذا انـتـشى
أقـلَّهـم عـقـلاً إذا كـان صـاحـيـا

في خيمة | أحمد حمديس الصقلي

حصان

يجري.. ولمع البرق في آثاره
من كثرة الكبواتِ... غير مُفيقِ
ويكاد يجري سرعة من ظلِّه
لو كان يرغب في فِراقِ رفيقِ

طبيعة

وقد جُبِلَ الغانياتُ الصغار
على بُغضهن الشيوخ الكِبارا!

فرار الموعد

غادةٌ إن نِيطَ منها مَوعِدٌ
بغدٍ.. فرَّ إلى بعد غدِ

غدر

وكيف أرجّى وفاء الخضابِ
إذا لم أجد لشبابي وفاءَ؟!

سلام

سـلامٌ عليكُـمْ! أوقـدوا نـار حَـربكـمْ
فـإنّي مفيضٌ مـاءَ سلمَى من حـلمي

سيف

تـقـلّدنـي.. إذا تـقـلّدتُـه
ألا إنّـني مِـنصـلُ الـمِـنـصـلِ

مجرد سؤال

شكـوت إليها، لـوعة الحب... فـانثنت
تقـول لتـربيهـا: «ومـا لـوعـة الحُبّ؟!»

المشي إلى الصبا

أحنّ إلى العشـريـن عـامـاً.. وبيـنـنـا
ثـلاثـون يمشي المـرء فيهـا إلى خلفِ
ولـو صـحَّ مشيٌ نـحـوه.. لابتـدرتـه
فجئتُ الصبـا أحبـو على العيْـن والأنِفِ

ليلة

وداجـيـةٍ خِـلـتُـهـا كـحّـلتْ
بكُـحـل الـدجى أعيـنَ الـنـاظـريـنْ

طمـــا بحـــرهـــا. . فـــركبتُ الكؤوس
إلى ســـاحـــل البـحـــرِ فيـهـــا سفـينْ

الحبيبة

شَـــرقَ الــظلام تــألّـقــاً بضيــائهــا
فكـــأنمـــا شَـــرِب الصبـــاح المُسفِـــرا

الشباب

ولّى ومـــا كنـتُ أدري مـــا حقـيقـتــه
كـأنّما كـــان ظـلّ الــطائـــر الحَــذِرِ

البقيّة

واهـــاً لأيـــامٍ سُـقـيـتُ بـــهـــا
كـــأس الـنـعـيـم بـــراحـــة الـجَـذلِ
لـــم يـبـق لـي مـن طـيـبـهـنّ ســوى
مـــا أبـقـتِ الأحـــلامُ فـي الـمُـــقَـــلِ

ذوبان

كـــأن عـنـــاق الـــوصـــل لاَحَـمَ بـيـنـنـــا
بـــريـحٍ ونـــارٍ من زفـيـــري ومن وجـــدي

فلمـا أتـانـا الصبـح ذبتُ ولـم تَـذُبْ
فيـالـك من شـوقٍ خُصّصتُ بـه وحـدي

جمع . . وضرب

بـنـتُ سـبـعٍ وثـمـانٍ وَجَـدَتْ
عُـمُـري . . ضـربـك سبعـاً في ثمـانْ
فـي شـبـابٍ بـهـجٍ وفـيّ لـهـا
وثـنْـي ريْـعـانـه عـنـي . . فـخـانْ

الشيخوخه

وكـنـت أمـشـي . . ولـسـتُ أعـيـا
فـصـرت أعـيـا . . ولـسـتُ أمـشـي
كـأنـنـي إذا كـبـرتُ نـسـرٌ
يـطعـمُـه فـرخُـه بِـعُشٍّ

الشعر

نـفـحـةٌ قُـدْسـيَّـةٌ... أو هَـذَرٌ
لـيس فـي الـشـعـر كـلامٌ بـيَـنَ بـيـنْ!

الليلة السوداء

كأنها صحيفة المُغتابِ
أو حظ محدودٍ من الكتّابِ

وراء الشك

وغـطّتِ الـوجْـهَ بـالمنـديلِ في خَفَـرٍ
كـمـا تـوارى وراء الـشـكِّ إيـمـانُ

غبار النصر

كـأنّ غـبـار الـنـصـر في لَـهَـوَاتِـهِـمْ
سـلافٌ من الفـردوس مـازجتِ الشهـدا

شيخوخة

من يُعمّـرْ يَجـدْ أخـلاّءه في الأرض..
أوفـى مـمّـنْ عـليـهـا... وأحـنـى

القلم والطير

كـادت تـزقّ يـراعي الـطيـر تحسبـه
وقـد تـغـنّـى بشِعـري رأس مـ

قلبي

قـد كـان لـلّذات أسـرعَ نـاصـحٍ
فـغـدا عـلى الـشُبُـهَـاتِ أول

هجاء المديح

لـو مدحْنـا من لا يحقّ له المـدح. . .
لـوى الشعـر رأسـه. . فـهـ

الشيب

إن كتمناه. . . قهقه الـدهر جـذلان. .
ومـدّ الـخبـيث طَـرْفَ لـسـ

رثاء

رثيـتُهُـمْ. . فـأدمـى الحـزنُ قـلبـي
فـهـلْ نـدْبٌ يـخـفُّ إلى رثـائـ

محمد «صلى الله عليه وسلم»

خُلقتَ مُبرّأً من كلّ عيبٍ
كأنك قد خُلقتَ كما تشاءُ

بعد موته (ﷺ)

جنبي يقيك الترب! لهفي! ليتني
غُيّبتُ قبلَكَ في بقيع الغرقدِ

لنا!

لنا الجَفناتُ الغرُّ يلمعن في الضحى
وأسيافنا يُقطرْنَ من نجدةٍ دما

الجنيّة

جنّيةٌ.. أرقّني طيفُها
تذهبُ صبحاً... وتُرى في المنامْ

ذله

إن سابقوا سُبِقوا.. أو نافروا نُفِروا
أو كاثروا أحداً من غيرهم كُثِروا!

تقول

تـقـول شـعـثـاءُ «لـو تـفـيـقُ مـن
الـكـأسِ . . لألفُيتَ مُـثـرَى الـعـدد»
أهـوى حـديـث الـنـدمـان فـي فـلقِ
الصبـح . . . وصوْتَ المسـامِرِ الـغَـرِدِ

فخر

تنـاول سُهيلاً في السمـاء . . فهـاتِـهِ!
سـتـدركـنـا إن نِـلـتَـه بـالأنـامـلِ

السهل الممتنع

يـراهـا الـذي لا يـنـطق الشعـر عنـده
ويـعجـز عـن أمثـالـهـا أن يـقـولـهـا

أصالة

لا أسـرق الـشـعـراء مـا نـطـقـوا
بـل لا يـوافـق شـعـرهـم شـعـري

هي.. والشمس

لـم تفُـقْهـا شـمس الـنهـار بـشـيءٍ
غـيـر أن الـشـبـاب لـيسَ يـدومُ

ليلة الريح

وإنّي لمُـعطٍ مـا وجـدتُ... وقـائـلٌ
لمـوقـد نـاري ليلة الـريـح «أوقـدِ!»

حيوانات

إذا مـا شـاتُـهم وَلَـدَتْ.. تـنـادوا:
«أجـدْيٌ تـحـت شـاتـك أم غُـلامُ؟!»

في خيمة	حمزة شحاته

صدأ

تســـائلني : «كيْف انتهيْتَ إلى الـرضـــا؟»
ومـــا عَــلِمتْ أن الــعــزائــمَ تــصــدأ

نسبية

لـلعقــلِ حـجّتُــه. . . ولـــلأوهـــامِ
حُــجّــتُــهـــا. . .   كَــذلِــكْ
أتُــرى الـحقـيـقـةُ في خـيـــالي . .
كــالـحقـيـقـةِ   فـي خَـيـالِـكْ؟!

عن الصبر والذّل

حِكْمــةٌ أن تُــصـــانَ بـــالصـبْــرِ والــذُّلِّ
حــيـــاةٌ. . . لـــو أنّ حـيّـــاً سـيـبْـقــى

الوداع

هَـــدّر الــيـمُّ يـــا حـــبـيـبـــةُ أمـــســي
فـــدعـــيـنـــي أدفـــعْ عـــلـيـــه شِــراعــي

أنا والليل

أنـا والليـل، منــذ كنتُ، شبيهـانِ . .
جــلالاً . . .   وقــوّةً . . .   وحـيــاءَ

فضول

يا سيّدتي !
قد كان فضولاً مِنّي
أن أحملَ قلبيَ بين يديّ

كثير . . وقليل

وقليــلُ الهــوى الـكــريمِ . . كـثيــرٌ
وكثيــرُ الهــوى الشحيــحِ . . قـليــلُ

ظلم

وُقيتَ الأسى ! لــو أنصـف الحُـبُّ بيننــا
لمــا بتُّ أرضى في هــواكَ . . وتـغضــبُ

دمع

ولا تمـزجي بـالـدمـع كـأسي فلم أصُنْ
دُمــوعــكِ في قلبي لأشــربَ من جفنـي

سؤال

هــلّا تــوديــن أن تــكــونــي
أنــشــودة فــي فــم الــحُــداةِ؟

عن الأربعين.. والأربع

أبــاعــشــتــي قِــبَــلَ الأربــعــيــن
جــديدَ الصبــا... قَلِقَ المضجــعِ
مــشــت بــيَ أيــامــكِ الـقــهــقــرى
مــن الأربــعــيــن إلــى الأربــعِ

فم ثاكل

كــيــف يــســلوكِ فــمٌ لَــمْ تــســلهُ
رنّــةُ الــشــاكــل مُــذّ ودَّع فــاكِ

عقاب الخلود

أعلى الحُبّ لُمتني.. وبه خفّ
إلى قمّة الخُلودِ.. عقابي؟

سواد.. وبياض

يا لهذي الأيام! ألبسها مبّيضُ
شعري سواد تلك الليالي

خفر

أُطويكِ في راحتيَّ وادعةً
خرساء.. إلّا الحنينُ والنَظَرُ
وكُلّما تمتمت على شفتي
عيناكِ.. أدمى شفاهك الخَفَرُ

كيف السبيل

علّميني كيف السبيل إلى الخُلدِ..
فما همتُ فيكِ إلّا لأبقى

شعري

قـصـيـدٌ تـغـنّـيـه الـحـداةُ بـلا فـمٍ
وتـسـمـعـه صـرعى الـحـيـاةِ بـلا أُذْنِ
فـفي كُـلّ بيتٍ مـنـه كـونٌ تـدافعَـتْ
عـوالـم فـي أجـرامِـهِ. . وروتْ عـنّـي

منذ البداية

وهكـذا كـان أهْـل الأرض مُـذْ فُـطِرُوا
فـلا يـظُنُّ جَـهـولٌ أنـهـم فـسـدوا

على المنبر

كَـذِبٌ يقـالُ على المنـابـر دائـمـاً
أفـلا يـميـد لـمـا يقـال الـمنبـرُ؟

راحل

واغسـلاه بـالـدمع إن كـان طُهـراً
وادفـنـاه بـيـن الحشى والـفـؤادِ

النفس أنثى

لـنفـسيَ إن تـنـأى عن الـجـسم روعـةٌ
كـروعـة أنـثى أُجـليـتْ عـن ديـارهـا

النجوم شيباً

تقــادَم عُمــر الــدهــر. . حتّى كــأنّمــا
نجــوم الليــالي شيبُ هــذي الغيــاهبِ

أمي!

مَـضتْ. . وقــد اكتهلتُ. . فـخِلتُ أنّـي
رضــيــعٌ مــا بـلغــتُ مَــدَى الـفِـطام

عماية

أنــا أعــمـى. . فـكـيـف أهــدى إلـى
المنهــج؟!. . والنــاسُ كُـلّهُمْ عـميــانُ

عشيقة الغمام

كــأنَّ الــغــمــام لــهــا عــاشــقٌ
يــســايــرُ هــوْدجــهــا أيــن ســارا

زكاة

لـديكم زكـاةٌ من جِمــالٍ. . . فـإن تَكُنْ
زكــاة جَمــالٍ فــاذكــري ابن سبيــلِ!

ولاء

رمـانـي مـن لـه وتـري.. وقـوسـي
وكفي.. والسهـام... فـكيـف أرمي؟!

قصة الدنيا

الـلـيـل والإصـبـاحُ... والـقـيظُ
والإبـرادُ... والمنـزلُ والـمَقـبـرَهْ!

جوع

ومـا الأرض إلّا مـثلنـا الـرزق تـبتـغي
فـتـأكـلُ مـن هـذا الأنـامِ وتـشـربُ

ضيافة الموتى

إن زاره المـوْتى.. كسـاهمْ في الثـرى
أكـفـانِ أبـلَج مُـكـرمِ الأضـيـافِ

الفارق

لـيس الـذي يُـبْـكى عـلى وصـلِهِ
مـثـل الـذي يُـبكـي عـلى صـدّهِ!

سقاية الحجيج

لـيـتَ دمـوعـي بـمـنـيٍ سُـيِّلتْ
فـيشـرب الـحجّـاجُ مِـنْ زمـزميْـن

سارق السرور

ودنـيـاك لـيسَـتْ لـلسـرور مُـعـدّةً
فمن نـالـه من أهلهـا فهـو سَـارِقُـهْ

من حيث المبدأ

أذود عـن الـفـرائسِ ضـاريـاتٍ
وأعـلم أن غـايتـهـا افـتـراسـي

الإبل العاشقة

لـقـد زارني طـيفُ الـخيـال فـهـاجنـي
فهـل زار هـذي الإبـلَ طيفُ خيـال؟!

لوحة

ليلتي هـذه عـروسٌ من الـزنـج . .
. . عـليْهـا قـلائـدٌ مـن جُـمـانِ

الوصية

إذا حـانَ يـومي فـلأوسـدْ بمـوضـعٍ
من الأرضِ . . لم يحفـرْ بـه أحـدٌ قبـرا

أبي!

لـقـد مسـختْ قـلبي وفـاتُـكَ طـائـراً
فـأقـسـمَ ألّا يـسـتـقـرّ عـلى وكـنِ

خيول

ولـمّـا لـم يـسـابـقْـهـن شـيءٌ
مـن الحـيـوانِ . . سـابقَـن الـظِلالا

عناد

فـلو سمـحَ الـزمـانُ بـهـا لضـنّـتْ
ولـو سمحتْ . . لضنَّ بهـا الـزمـانُ

صدقنا!

تـلوْا بـاطـلاً، وجـلوا صـارمـاً
وقـالـوا «صـدقنـا!» فقُلتُمْ «نـعمْ!»

منع النسل

وإذا أردتـمْ لـلبـنـيـن كـرامـةً
فـالحـزم أجمـعُ تـركَهُمْ في الأظهـرِ!

جسد.. وروح

وقـد رأيـنـا كـثيـراً بيـنـنـا جـسـداً
بغيـر روحٍ... فهـل روحٌ بـلا جَسـدِ؟!

لصوص

إذا مـا قـلتُ نـثـراً أو نـظيـمـاً
تـتبَّـع سـارقـو الألـفـاظِ لـفـظي

طهارة

أُطـهّـر جـسـمي شـاتـيـاً ومـقـيّـظاً
وقـلبيَ أولـى بـالـطهـارةِ من جـسمـي

شيء من البغض

أقـلُّ صـدودي أنّـني لـك مـبـغضٌ
وأيـسـرُ هجـري أنّـني عـنـك راحِـلُ

الفتى هلالا

فـليت الـفتـى كـالـبـدر جُـدِّد عـمـره
يـعـودُ هـلالاً كُـلَّمـا فـنِـيَ الـشـهـرُ

وداع

دعـوا هـذا المقـال!... وجهّـزُوني
فـإنّي قـد عـزِمتُ على الـرحيـلِ

بعد موتي

أيُـرجّـونَ أن أعـود إلـيـهـم؟
لا تُـرجّـوا... فـإنّـنـي لا أعـودُ
ولـجـسـمـي إلى الـتـرابِ هـبـوطٌ
ولـروحـي إلـى الـهـواءِ صُـعـودَ

في خيمة	محمّد مفتاح الفيتوري

أنتِ وأنا

يا أنتِ!
كوني جميع النساءِ..
أكن أنا كل الأُلى عشقوكْ!

حتّى في الموت

حــتَّــى أمــامَ الــفَــنــاءِ فــرقٌ
مــيّــزنــا.. جــوهــراً.. وطــيــنــا

معاً

كان حُبّك مرتسماً فوق وجهي
الشذى في فمي
والرؤى في عيوني
ولذا حينما أبصروني
أبصرونا معاً

لماذا؟

لماذا تظلّينَ أجمل..

يأخُذُك النَهرُ المتدفّقُ مِنّك إليّا. . .
تظلّين أجملَ في مقلتيّا. .
أنا الطائر الأبديُّ
الذي تتغنّى به المدُنُ النائياتُ. .
الذي تتماوجُ فيه الموانىء والسفنُ الضائعاتُ؟

حزن

وكأشجارِ الغابة. .
يخضوضرُ من أجلك حزني. .
ينمو. . يتمدَّد. . يتسلّقُ روحي. .
حزني الزنجيُّ العاري. .
ذو الجسد المقرورْ

لو

سيّدتي! لو إلتقينا فجأة
لو أبصرت عينايَ تلكمُ العينيْن
الأفقيْن الأخضريْن الغارقيْن
في الضبابِ والمطرْ
لو جمعتنا صُدفةٌ أخرى على الطريقْ
وكُلُّ صُدفةٍ قَدَرْ
فسوف ألثمُ الطريقَ مرّتينْ!

في خيمة | ابن الفارِض

اللواء

يُحشَــرُ الـعــاشقــون تــحت لــوائـي
وجـمـيــعُ الـمِــلاحِ تـحْـتَ لِــواكــا

القدوة

بمن أهتــدي في الـحُبّ لــو رمـتُ سلْوةً
وبـي يقـتــدي في الـحُبّ كــلُّ إمــامِ؟

الحب الكليّ

فلو بَســطتْ جسمي رأت كــلّ جــوهــرٍ
بــه كــلُّ قَـلْبٍ... فيــه كــلُّ مَـحَبّــةِ

فقيه الهوى

وكــل فــتــىً يــهْــوى فــإنّــي إمــامَــهُ
وإنّي بــريءٌ من فتى ســامــعِ الـعـذلِ
ولي في الـهــوى عِلْمٌ تـجــلُّ صِفــاتــه
ومن لم يُفْقهـه الهوى.. فهـو في جَهْـلِ

طمع

وإذا اكتفى غيـري بـطيف خيـالـه
فـأنـا الـذي بـوصـالـه لا أكـتفـي

غيرة

بعضي يغار عليك من بعضي.. ويحسدُ
بـاطـنـي إذ أنـت فـيـه ظـاهـري
ويـودّ طـرفـي إنْ ذُكـرتِ بـمـجـلسٍ
لـو عـاد سمعـاً مُصغيـاً لمُسـامـري

البقية

وخُـذْ بـقـيّـة مـا أبـقـيتَ مـن رَمَـقٍ
لا خيْـر في الحُبّ إن أبقى على المُهَجِ

ياليل!

يـالـيـل! مـالـك آخِـرُ
يُـرجَـى... ولا لـلشـوقِ آخِـرْ
يـالـيـلُ! طُـلْ! يـاشـوقُ! دُمْ!
إنّـي عـلى الـحـالـيْـنِ صـابـرْ

خفاء

خفيتُ ضنىً.. حتّى خفيتُ عن الضنى
وعن بُرءِ أسقامي.. وبرد أوامي!

الخيبة

إن كان منزلتي في الحبّ عِندكمُ
ما قد لقيتُ... فقد ضيّعتُ أيامي
أمنيّة ظفرت روحي بها زَمناً
واليوم أحسبُها أضغاث أحلامِ

الغيرة

إني أغـــارُ. . . فليْتَ الناس مـــا خُلِقُــوا
أو لـيتـهـم خُـلِقُــوا مـن غـيــرِ أجـفـــانِ!

شيب

أنـــا مـــا شبتُ. . . إنـمـــا شـــاب شَعْــرٌ
لـفـحـتــه شــرارةٌ مــن غــرامــي

غفلة

والنـــاس في غَفَـلاتهم. . لم يعلمــوا
أنّـي بـكــل حِـســانـهــم مـفـتــونُ

بقايا

بـقـيّـةٌ مــن صبــاك الــغضّ بــاقـيــةٌ
وجــذوةٌ من غــرامي. . وُقْــدْهــا بــاقي
تعـــال!. . نحيي شهيــد اللهــو ثــانيــةً
ونصــرع الهمَّ بيـن الكــأسِ والســـاقي

الخمسون

ومـا تفعـل الخمسـون غـامتْ خـطوبُهـا
بفحلٍ شديـد البأسِ يفتـكُ بالخَـطْبِ؟!

حتّى في الجنة

ولا تُخِلْني في جنّـة الخُلْدِ.. من هـوىً
بـرعبـوبـةٍ لا تعـرفُ الـرفق حمقـاءِ!

سيف.. وقلم

أغـريـب أنـا... والـسـيـفُ إذا
طلَبـت الـنجدة.. نـادى قـلمي؟!

تواضع

أين النـظير؟. نـظيري؟.. إنّني رجُـلٌ
تخشى الأعـاصيـر من طُغيـان طغيـاني!

هذا القصيد

هـذا القصيـد سـترويـه وتـحفـظه
من الخـلائقِ.. أجيـالٌ.. وأجيـالُ

الحب الكوني

غـرامي بكم . . لم يُبْقِ قلبـاً بـلا جـوىً
وحُـبِّي لـكم لـم يُبـق عيـنـاً بـلا سُهـدِ

في خيمة إمرئ القيس

أنا!

وشـمـــائلي مـــا قـــد عـلِمَت.. ومـــا
نـبـحـتْ كـلابــك طــارقـــاً مـثـلي

احتضار

فـلو أنّهـــا نَـفْسٌ تـمــوت جـمـيـعـــةً
ولـكـنـهـــا نـفسٌ تـســاقطُ أنـفُـســـا

التحدّي

أيقتلني... والمشـــرفي مضـــاجـعي
ومسنـونةٌ زُرْقٌ... كـأنياب أغـوالِ؟!

طيب

ألـم تـريـــاني كـلّمـــا جئتُ طـــارقـــاً
وجـــدتُ بهـــا طِيبـــاً.. وإنْ لم تـــطيّـبِ

نسب الغربة

أجـارتنـا! إنّـا غـريبـانِ هـاهـنـا
وكـلُّ غـريـبٍ لـلغـريـبِ نـسـيـبُ

الحرب.. امرأة

الـحـربُ أوّلُ مـا تـكـون فـتـيّـةً
تـبـدو بـزينـتـهـا لـكـلّ جَـهـولِ
حتّـى إذا حَـميـتْ وشـبَّ ضـرامـهـا
عـادتْ عـجـوزاً غـيـر ذاتِ حـليـلِ
شـمـطاء جـزّتْ رأسهـا.. وتـنـكّـرتْ
مـكـروهـةً لـلشّـمِ والـتـقـبـيـلِ

في خيمة | ابن زَيْدُون

صبر

فـديتـك! إن صبـري عنـك صبـري
لـدى عـطشي عن الـمـاءِ الـقُـراحِ

ياليل

لـو بـات عـندي قـمـري
مـا بـتُ أرعى قـمـرَكْ!

النجم الهاوي

أمَقتـولـةُ الأجـفـان! مـالـكِ والـهـاً
ألم تُـرْكِ الأيـام نجمـاً هـوى قبلي؟!

الوشاح يداً

لـم أنْس إذ بـاتـت يـدي لـيـلةً
وشـاحـه الـلاصـق دون الـوشـاحْ

عين

قـرّتْ.. وفـازتْ بـالخـطيـر من المُنى
عـينٌ تـقـلِّب طـرْفـهـا.. فـتـراكِ

في غيابها

لــو استــطعتُ إذا مــا كـنـتِ غــائبــةً
غضضتُ طـرفي. . فلم أنـظر إلى أحـدِ

قلب جماد

فـديــتُـك! إنّــنــي قــد ذاب قــلبــي
مــن الـشــكــوى إلــى قــلبٍ جــمــادِ

ماذنبي؟

ألــم ألــزم الـصــبــر كـيــمــا أخــفّ؟
ألــم أكـثُــر الــهَــجْـر كــي لا أُمــلّ؟
ألــم أرْضَ مــنــك بــغــيــرِ الــرضــا؟
وأُبــدي الــســرور بــمــا لــم أَنَــلْ؟

جشْعة

لــيس منــكِ الـهــوى. . ولا أنــتِ مــنــه
اهبـطي مصـرا! . . أنتِ من قـوم مـوسى!

المنى

أمّــا مُــنى نـفــسـي فــأنــتِ جـمـيـعـهــا
يــالـيـتـنـي أصـبـحـتُ بعضَ مُــنــاكِ

جود وبخل

مـا ضـرَّ أنـك بـالسـلامِ ضنينـةٌ
أيـامَ طـيفِكِ بـالـعنـاقِ جَـوادُ

الزيارة

فـديـتـكِ! أنَّى زُرتِ نـورك واضـحٌ
وعُـطرك نمّـامٌ. . . وحِلْيـك مَـرجـفُ

صون

أصُـونـكِ من لـحـظات الـظنـون
وأُعـليـكِ مـن خَـطراتِ الـفِـكَـرْ

الحبيبان

سـرّانِ في خـاطـرِ الـظَلْمـاء يكتمُنـا
حتى يـكـاد لسـانُ الـصبـح يـفشينـا

نائم

يـا نـائـمـاً أيـقـظنـي حـبّـهُ
هـبْنـي رقـاداً. . . أيّـهـا الـنـائـمُ

تلميذ ابليس

والعسكريّ بليدٌ بالأذى فَطِنٌ
كأنّ إبليس للطغيانِ ربّاهُ

الشاه

يجرجرها الحبل في عُنْقها
الذليلِ فتحسبُه غارها

مماطلة

تجهّم الليل في وجهي وماطلني
كأنّني المتنبّي وهو كافورُ

يا شعب!

ولا تَخشَ مِنْ زلزال شعرٍ أصوغه
فإنك ـ قد قالوا ـ أصمٌّ وأبكمُ

زيارة

وإنْ لم أكُنْ في الزائرين... فإنّني
أزورك في شعري وحزني وأدمـ

ياوطن!

نبني لك الشرفَ العالي فتهدمُهُ
ونسحقُ الصنمَ الطاغي... فتبـ

مع القوافي

وأشعرُ أنَّ القوافي تدبُّ
كالنَّمْلِ ملءَ دماغي دبيـ
فهذا يزوغ.. وهذا يروغُ
وذلك يذعنُ لي مستجيـ
وذاك يفارقني يائساً
وهذا يواعدني أن يؤو

ميتة تسير

آهٍ! لمَصرع أمّةٍ
دُفنتْ... وما زالت تسـ

ياريح

حطّميني ياريح . . ثم انشرى أشلاء
روحي في جوّ تلك الجنانِ
وزّعيني في كل حقلٍ على الأزهار . .
بين القدود والأغصانِ

في خيمة | النابغة الذبياني

الكريم

وليس بخابىءٍ لغدٍ طعاماً
حذارِ غدٍ... لكُلِّ غدٍ طعامُ

بعد موتي

كم شامتٍ بي.. إنْ هلكتُ..
وقائلٍ... «للّهِ درّهُ!»

اللاجىء

أتيتُكَ عارياً.. خَلِقاً ثيابي
على خوفٍ... تظُنُّ بيَ الظُنونُ

راعي النجوم

تطاولَ حتّى قلتُ ليس بمنقضٍ
وليس الذي يرعى النجوم بآيبِ

مُجرّد سؤال

ألمحــةً من سَنا بــرقٍ. . رأى بَصَـري؟
أم وجــهُ نُعْمٍ بــدا لي؟ أم سنــا نــارِ؟!

غداً

لا مــرحــبــاً بــغــدٍ. . ولا أهــلاً بــه
إن كــان تــفــريــقُ الأحــبّــةِ فــي غــدِ

اعتذار

مــا قــلتُ من سيّــيءٍ مــمــا أُتيــتَ بــه
إذنْ فــلا رفــعــتْ ســوطي إلــيَّ يــدي!

إليه

فــإن تحْي لا أملَلْ حيــاتي. . وإنْ تُمتْ
فمــا في حيــاةٍ بعــد مــوتــكِ طــائــلُ

نهاية الرحلة

ومــن يــنــزح بــه. . لابُــدّ يــومــاً
يجيءُ بــه. . نــعّــيٌّ. . . أو بــشــيــرُ

في خيمة | الشَاعِرُ القروي

الحمد لله!

يــا دَهــرُ! لم تُبـقِ لي شيئـاً أُسرُّ بــه
ـ الحمــد لله! ـ لا روحي . . ولا بــدني

بيت القصيد

لــم أقــلْ وحــدي . . . فـمنْ أنبــأهُــمْ
أن شـعــري وَحْــده بـيتُ الـقصيــدِ؟!

أخ

وأخٍ كــأنّ الـفـجـر يـفـتـح قــلبــه
وذراعــه لي . . وهــو يفـتــح بَــابَــهُ

بعد موته

بَــرِئـتْ إليْــكَ مِـنَ السُــرورِ شــواطـئٌ
كــانـتْ ليــاليهــا بــوجْـهِـكِ تُـقـمِــرُ

خوف

إذا عَــطَفـتْ ليلى عـليَّ بــبســمــةٍ
تــلفّــتُ خــوفــاً أنّــهــا لِـســوايــا

عبثاً

عبثاً تلتظي خدودٌ.. وتهتزُّ
قدودٌ.. وتشرئبُّ نهودُ
سلبتني الأيامُ سِحري.. حتّى
أَمِنَ الإلفُ.. واستراح الحَسودُ

مُحيّا

كيف ألقى صحبي.. ومالي إذا
حُيّيتُ إلّا هذا المُحيّا العَبوسُ؟!

منسب

الفجر أُختي.. والصباحُ أخي
والشمس أمي.. والنهارُ أبي

نار.. ورماد

فكونوا النَار تحرقُ.. أو قذىً في
عُيونِ البُطْلِ.. إن كنتم رمادا!

فيم انتظارك؟

فيم انتظارك والكاساتُ مُترعَةٌ
والعُود رنَّ.. ومكحولُ العيون رنا؟

الوداع الدائم

ودِّعْ صديقَك كلما لاقيتَه
فلَرُبَّ قُرْبٍ مُنذرٍ ببعادِ

تذكير

أَو لا تذكرُ الغلام رشيداً؟
إنني، يا نسيمُ، ذاك الغلامُ!

غربه

أنكرت نفسيَ بعد طول فِراقه
فكأنّني ديوانُ شعرٍ تُرجِما

بذراعيْك

بذراعيْكِ طوقّيني.. أطوّقُ
بذراعيّ كُلّ هذا الوجودِ

مكافأة الموت

ملأوا النعش يَوْمَ مُتَّ زهوراً
أتراهم يكافِئُونَ الحُماما؟

أطلال

إني صعـدتُ إلى مجـدي عـلى جَبَـلٍ
مـمـا تهـدَّم مـن روحي ومـن جسـدي

لكُلِّ سؤالٍ جواب

«عيونيَ تـبغـي؟ أم خـدوديَ؟ أم فمي؟»
فقلتُ لـهـا: «هـذي! وتلك! وذاكـا!»

العودة

بنتَ الـعـروبـة! هيِّئـي كَفَـنـي
انـا عـائـدٌ لأمـوتَ فـي وطـنـي
أأجـودُ مـنْ خـلفِ الـبـحـارِ لـه
بـالـروحِ.. ثُـم أضـنُّ بـالبَـدَنِ؟

في خيمة | المتنبي

المطر

أظمتني الدنيا.. فلمّا جئتُها
مستسقياً.. مَطرتْ عليَّ مصائبا

مجرد سؤال

خليليَّ! إني لا أرى غير شاعرٍ
فَلِم منهمٌ الدعوى.. ومنّي القصائدُ؟!

عفّة

عفيفٌ تروق الشمس صورة وجهه
ولو نزلت شوقاً.. لحاد إلى الظلِّ

من طرف واحد

أنتَ الحبيبُ.. ولكنّي أعوذُ به
من أن أكون مُحبّاً غيرَ محبوب

مراس

تمرّستُ بالآفاتِ.. حتى تركتُها
تقول «أمات الموتُ.. أم ذُعِر الذُعر؟!»

قبل أن نلتقي

ولقد أفنتِ المفاوزُ خيلي
قبل أن نلتقي.. وزادي.. ومائي

سفر

على قَلَقٍ.. كأنّ الريح تحتي
أوجّهها جُنوباً.. أو شمالا

سيف الدولة

إذا نحنُ سمّيناك خِلنا سيوفنا
من التيه في أغمادِها تتبسّمُ

خليفة الضيوف

ومن اتخذتَ على الضيوفِ خليفة؟!
ضاعوا.. ومثلك لا يكادُ يضيّعُ

فيـا شوقُ! مـا أبقى!ـ ويـا لي من الهوى ـ
ويا دمعُ! ما أجرى! ويـا قلبُ! ما أصبى!

القوافي

قــوافٍ إذا سِــرْن عــن مِــقــولــي
وثبْنَ الــجبــال.. وخُـضنَ الـبـحــارا

الجزاء

أهـذا جزاءُ الصـدقِ.. إن كنتُ صادقـاً؟
أهـذا جزاءُ الكِـذْبِ.. إن كنتُ كاذبـا؟!

عدوّ الزمان

ولــو بــرز الــزمــانُ إلــيَّ شـخـصــاً
لخضَّب شعــر مِـفــرقــه حســامـي!

تفتيش

طـلبْتَـهُـم عـلى الأمــواهِ... حـتَّـى
تـخـوَّفَ أن تــفـتّــشــه الــسـحــابُ

نحول

حُـلتِ دون المــزارِ. . فــالـيـومَ لــو
جئتِ. . لحـالَ النحـولُ دون العِنــاقِ

سؤال

بــأيّ بــلادٍ لــم أجـرّ ذؤابــتــي؟
وأيّ مـكــان لــم تــطأه نـجـائبــي؟

منتهى العفة

يــردُّ يــداً عن ثــوبهــا. . . وهــو قــادرٌ
ويعصي الهـوى في طيفهـا. . وهـو راقـدُ

السيوف

طلعْنَ شمــوسـاً. . والغمــود مُشـارِقٌ
لهُنَّ. . وهـامـاتُ الــرجـالِ مغــاربُ

مشيب الكبد

إلّا يـشبْ. . فـلقــد شــابتْ لــه كَـبِـدٌ
شـيـبـاً إذا خـضـبـتــه سـلوةٌ نَـصـلاَ

العمى المُؤقّت

ولــو أنّي استــطعتُ خفضتُ طــرفي
فــلم أبــصــرْ بــه... حــتًّـى أراكــا

شيخوخة

أتــى الــزمــان بنــوه فــي شــبـيـبـتــه
فســـرهم... وأتــينــاه عــلى الهَــرَمِ

البين المغتال

تــولّــوا بــغــتــةً... فــكــأنَّ بَــيْــنــاً
تــهيّــبني... ففــاجــأني اغتــيــالا!

سهر

فَمالَنا.. والأعين الغافيهْ؟
لن يخطر النومُ على باليهْ
حتى أرى الصبح على بابيهْ

الشباب الضائع

عبثاً.. أفتِّشُ عن شبابي
في الأزقة والزوايا
أو في الحوانيت النديّةِ
بالكؤوس.. وبالصبايا

هناءه

فذرْني وما أوليتني من هناءةٍ
بها أقطع الأجواء وثباً على وثبِ
نداماي غرُّ النيّراتِ.. وقينتي
هزيمُ رعودٍ... والطِلا فائضُ السُحْبِ

في الستين

لم تَبْقَ إلّا البواطي وهي خاويةٌ
إلّا من الذِكر.. قد غامت به الدارُ
لم تَبْق إلّا سويعاتٌ نعدُّ لها
عدَّ البخيل إذا ما ضاع دينارُ

شيخوخة

وصرتُ من الضعْف لا أستطيع
إلّا بغيري البسيط.. اليسيرْ
وأصبحتُ عبئاً على القادرين
من صاحبٍ صابرٍ.. أو أجيرْ
نهاريَ شهرٌ.. وليْلِيَ دَهْرٌ
وصحْوي أنينٌ.. ونومي شخيرْ

وما ذقتُ طعمه!

كـأنّ على فيهـا ـ ومـا ذقتُ طعمـه! ـ
زجـاجـة خمْـرٍ طـاب فيهـا مَـدامُها

البليّة

ألا إنّـمـا مـيٌّ ـ فـصـبـراً! ـ بـليّـةٌ
وقـد يُـبتـلى المـرء الكـريمُ فيصـبـرُ

وداع

غـدوْن فـأحسَنَ الـوداعِ.. فـلم نقُـلْ
كـمـا قُلْن.. إلّا أن تـشيـر الأصـابـعُ

شر الرعاية

مَـلِلتُ بـه الـثَّـوَاءَ.. وأرَّقـتـنـي
هـمـومٌ لا تـنـامُ... ولا تُـنـيـمُ
أبـيـتُ الـليـل أرعـى كُـلّ نـجـمٍ
وشـرُّ رعـايـةِ الـعيْـنِ الـنـجـومُ

لمحة.. ونبأة

وكنتُ أرى من وجه ميّة لمحةً
فأُبرقُ مغشياً عليَّ مكانيا
وأسمعُ منها نبْأةً... فكأنما
أصاب بها سهمٌ طريرٌ فؤاديا

عينان

وعينانِ.. قال الله: «كونا!».. فكانتا
فعولانِ بالألباب ما تفعل الخمرُ

عطش

فأصبحتُ كالهيماءِ.. لا الماءُ مُبرِئٌ
صداها.. ولا يقضي عليها هَيامُها

الهوى الثابت

تُصرّفُ أهواء القلوب.. ولا أرى
نصيبك من قلبي لغيركِ يُمنَح

سلام الحواجب

ولم يستطعْ إلفٌ لإلفٍ تحيّةً
من الناس.. إلّا أن يُسلّم حاجبهُ

قصيدة الهجاء

فـأصبحـت أرميكـم بـكـلّ غـريبـةٍ
تجـدّ الليالي عـارهـا.. وتـزيـدهـا
قـوافٍ كـشـام الـوجـه بـاقٍ حـبـارهـا
إذا أرسِلتْ لم يُثـنَ يـومـاً شـرودهـا
تـوافي بهـا الـركبـان في كـلّ مـوسمٍ
ويـحـلو بـأفـواه الـرواة نـشـيـدهـا

ساعة

وإنْ لـم يـكـن إلاّ تُـعـلّل سـاعـةٍ
قـليـلاً... فـإنّي نـافـعٌ لـي قليـلُهـا

هوى كل نفس

إذا هـبّتِ الأرواحُ مـن كـلّ جـانـبٍ
بـه أهـلُ مَـيٍّ شـاقَ نفسي هُـبـوبُهـا
هـوىً تـذرف العينـانِ فيـه.. وإنّـمـا
هـوى كـلّ نفسٍ حيث حـلَّ حبيبُهـا

في خيمة أبو الفتح البستي

ضيف الزمان

نـضـيـفُ الـزمـانَ بـأعـمـارنـا
وضـيـفُ الـزمـانِ أكـولٌ شَـروبُ

حنان

ثـقـوا مـعـشَـر الـنـاس بـي! إنـنـي
عـلى مـعـشـر الـنـاسِ حـانٍ حَـدِبْ

إيقاع

فـلا تَـرْتبْ بفـهـمي... إن رقصـي
عـلى مـقـدار إيـقـاع الـزمـانِ

غصون... ورقاب

كـأن الـغُـصـونَ وقـد أُثـقِـلتْ
بـمـا حُمّلتْ من بـديـعِ الـثِـمـارِ
رقـاب الأنـامِ.. وقـد أصـبحـتْ
مُـثـقَّـلةً بـالأيـادي الـكـبـارِ

أمام القافية

إنّي على ما بيَ من قوّةٍ
عند الخطوبِ الصعْبة الوافيهْ
أجبنُ.. بل أرعدُ من خيفةٍ
أيام ألقى فئة القافيهْ

فتح النفس

فآبعث إلى حربها العزيمةَ والحَزم...
وجيشَ الآراءِ والفِطَنِ
واحرصْ على قهرها... لتأسرها
فقهرها.. فتحُ أشرف المُدُنِ

شهادة

يا قوم! أرعوني أسماعكُمْ!
حتّى أؤدّي واجب الفرْضِ
أشهدُ حقًّا أن سلطانكم
ليس بظل الله في الأرض!

في خيمة | أحمد شوقي

ظمأ

قــد مــتُّ من ظـمــأٍ . . فلو ســامـحـتـني
أن أشـتـهـي مــاءَ الـحــيــاة بـفـيــلـكِ

قلوب البلاد

ألا لـيْــت الـبــلادَ لــهــا قــلوبٌ
كمــا للنــاسِ . . تـنفــطرُ الـتيــاعــا

حانة الزمان

لـم نَـفُـقْ مـنــك يــا زمــان لـنـشــكــو
مــدمـنُ الـخـمــر لا يـحسُّ الـخـمــارا

المنايا

الـمنــايــا نــوازلُ الـشَعــر الأبـيضِ . .
جــاراتُ كُــلّ أســوَدَ فـــاحِـمْ

مــا الليــالي إلاّ قِـصــارٌ . . ومــا الــدنيــا
ســوى مــا رأيــت: أحــلامُ نــائــمْ

انحسارُ الشفاه عن سِنّ جذلان
وراء الكرى.. إلى سنّ نادِمْ

الذبحة الصدرية

كم بات يذبحُ صَدره لشُكاتِه
أتراه يحسبها من الأضياف؟!
نزلتْ على سَحْر السماح ونحْرِهِ
وتقلّبتْ في أكرم الأكنافِ

هلال

أضاء لآدم هذا الهلال
فكيف تقول الهلالُ الوليدْ؟!

رسالة

أبا عزيزٍ! سلامُ الله.. لارُسُلٌ
إليْك تحمل تسليمي... ولا بُرُدُ
ونغْمةٌ من قوافي الشعرِ كُنتَ لها
في مجلس الراحِ والريْحانِ تحتشِدُ
أرسلتُها.. وبعثتُ الدمع يكنفها
كما تحدَّر حول السوْسَنِ البَردُ

السنة الأولى

أتدرين ما مرَّ من حادثٍ؟
وما كان في السنة الماضيةْ؟
وكم بُلْتِ في حُلَلٍ من حرير؟
وكم قد كسرتِ من الآنيهْ؟
وكم سهرتْ في رضاكِ الجفونُ
وأنتِ على غضبٍ غافيهْ؟

أبي!

طالما قُمنا إلى مائدةٍ
كانتْ الكسرةُ فيها كسرَتينْ
وشربنا من إناءٍ واحدٍ
وغسلْنا بعدذا فيه اليديْنْ
وتمشّينا... يدي في يده
من رآنا قال عنا أخويْنْ

بريد

بَعُدتُ. وعزّ إليك البريد
وهلْ بينَ حيٍّ وميْتٍ بريدُ؟
أجل!... بيننا رُسُل الذكرياتِ
وماضٍ يطيفُ... ودمعٌ يجودُ

ويا وطني!

ويـــا وطني!.. لقيتُــك بعــد يــأسٍ
كــأنّـي قــد لقيتُ بــك الـشـبــابــا

ياقلب!

كُنّــا إذا صفّقتَ نستـبـقُ الــهــوى
ونـشــدّ شــدَّ العُـصّـبـةِ الفُـتّـاكِ
والـيــومَ تـبـعـثُ فيَّ حيـنَ تـهـزّنـي
مــا يـبـعـثُ الـنــاقــوس في الـنُّــاكِ

بلادي

مـلاعـبٌ مَــرَحتْ فـيـهــا مــآربُـنــا
وأربُـــعٌ أنِـسـتْ فــيــهــا أمــانــيـنــا

طفلا الشاعر

بــكــيــا لأجْــلِ خــروجـــهِ فــي زوْرةٍ
يــا لـيت شعــري كيـف يــومُ فــراقِــهِ
لــو كــان يسمــعُ يــوم ذاك بـكــاهـمــا
رُدتّ إلـيــه الــروحُ مــن إشــفــاقِــهِ

في خيمة | عبدالعزيز المقالح

أأهرب منك؟

أأهرب منك. . وأنت نصيبي من
الأرض والشمس والقمر المتلالىء في
وطني واغترابي، ولون اكتئابي وضحِكي،
وبيتي ومقبرتي وسحابي؟!

بيروت

زهرة النار والدم صرتِ، وكنتِ لنا
زهرة الكلماتِ، صار وجْهك وجْهين
ـ أو هكذا يحلم الليل ـ: وجهٌ لنا يرتدي
لون أحزاننا ويغنّي لفيروز ـ وجهٌ لهُم!

الليلة الأخيرة

أتحسّس رأسي،
غداً سيفارقني تاركاً خلْفه الحُبّ والحُلْمَ
والحزن والوطن المستباح المُهاجر في الدمع.
أشعارُه سوف تغدو لأجفانه كفناً ـ

وصلاةً لأطرافه ـ من يصلّي على جَسدٍ
ضاع بين التفجّع والاغترابْ؟

دياري . . والشعر

دياري هي الحُلم،
من أجلها أسكن الشعر،
والشعر يسكنني ،
يتخلّق عبْر دمي ، تحت جلدي خلايا وأنسجةً
في النهار الكليلِ ، يرافقني في المغاور شمساً
وفي الليل يركض في خيمتي قمراً
كلما اشتقتُ للوطنِ المستباحِ النُجومْ

مهرة الحلم

مُهرَة الحُلْم! مُدّي جدائلك الخُضْرَ نحوي
لعلَّ حبال الظلام ـ التي ـ كالثعابين ـ
تلتفّ من حول خاصرتي
علّها تتناثر . .
يدركها السأم المُرُّ . .
يذبحها خنجر الانتظار

رثاء

أسألُ عَنْهُ القمر الشاحب، والسحابةَ التي تركضُ
من خلْف الجبال السُمْرِ، دَمُه على ثوبي، ونعشه
في العيْن، والقبر الذي احتواه يحتويني، غير أنّني
أسمعه في الشجر الذي يبكي، وفي النهر الذي يسيرُ
غاضباً، ألمحُ وجهه الضاحك في حجارة المسجد. . .

مالك بن الريب

جسدي يذبلُ الآنَ. .
تبتلُّ في دمعه الكلماتُ. .
و«وادي الغضا» ليس يدنو. .
لمن أهبُ السيفَ؟
هذا الذي أرضعته الحروفَ على صهوات اغترابي
وكان رفيقي إذا عربَد الليْل في رحلتي
واستنامت عيونُ الزمان؟

عيون «إلزا» اليمانية

إذا سألوني عن اسمي أشيرُ إليكِ
وإن سألوني الجواز نشرتُ
على جسدي وجهَكِ العربيَّ المُرقَّع بالجوعِ

أنتِ أنا.
يتكلّم في شفتي صوتُك الواهن الحرف،
لا صوْت لي،
صرتِ وجهي وصوتي
وعينَ غدي
يا أميرة حُبّي، وحُبّ الزمانْ.

الشهادة

جسدي في الغياب
وروحي حضورٌ، وصوتي
أنا الطفلَ ما اخترتُ للجسدِ الاحتراقَ بنارِ
التغرّبِ عنك، ولكنه وطني اختارَ صوتي
وأطلقني في عيون المنافي بكاءً وجُرحاً
وأخّر موت دمي
ربما احتاجني ـ حين أخّرني وطني ـ للشهادة